****

**رسالة في قوله:**

**لا أدري**

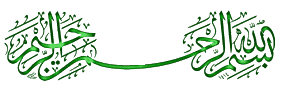
**جمعها الشيخ الإمام**

**محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوتي المصري**

**تحقيق**

**محمود بن محمد بن عبد العاطي البهوتي**

SHOQANY@YAHOO.COM

****

**المقدمة**

حمدا لمن نطق اللسان بلا أدري، علمها الله للأولين والآخرين، ومن فقهها فقد فاز بها يوم الدين، نطق بها الملائكة عندما سئلوا فقالوا: ﴿ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ونطق بها جبريل عليه السلام وخير البشر أجمعين وعلمها لصحابته أجمعين وهي الناجية يوم الدين،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا أَدْرِي» فَلَمَّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟» قَالَ: «لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» فَانْطَلَقَ جِبْرِيلُ عليه السلام ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ فَقَالَ: أَسْوَاقُهَا» ([[1]](#footnote-1)) فإن كان لا أدري نصف العلم فالنصف الآخر أدري، فلما كان النجاة فلا أدري ورثوها فيما بينهم، فلا ينبغي للعالم أن يغفل عنها فإن أغفلها فقد أصيبت مقاتله، فالجاهل يظن أنه يستحي من قول لا أدري وأنه عيب والملائكة لا تستحي من قولها وخير البشر محمد – صلى الله عليه وسلم - قال ابن سرح -رحمه الله -: وقد صار لا أدري عند أهل زماننا هذا عيبًا!([[2]](#footnote-2)) قال علي - رضي الله عنه -: ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم.([[3]](#footnote-3))

\* رأى رجلٌ ربيعة بن أبي عبد الرحمن -رحمه الله - يبكي: فقال: ما يبكيك؟ فقال: استُفتي مَن لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم.

قال: ولَبعضُ مَن يفتي ههنا أحق بالسجن من السرَّاق.

\* عقب ابن القيم -رحمه الله -:

قال بعض العلماء: فكيف لو رأى ربيعة زماننا! وإقدام مَن لا علم عنده على الفتيا، وتوثبه عليها، ومد باع التكلف إليها، وتسلقه بالجهل والجرأة عليها، مع قلة الخبرة، وسوء السيرة، وشؤم السريرة، وهو من بين أهل العلم منكر أو غريب، فليس له في معرفة الكتاب والسنَّة، وآثار السلف ولا يبدي جوابا بإحسان وإن ساعد القدر فتواه كذلك يقول فلان ابن فلان.

يمدون للإفتاء باعًا قصيرة … وأكثرهم عند الفتاوى يُكَذْلِكُ ([[4]](#footnote-4))

وقد عاتب الله موسى حين ظن انه اعلم الناس، فأمره ان يسير الى العبد الصالح، ليعلم انه (فوق كل ذى علم عليم).

عَلَيْكَ بِلاَ أَدْريْ إِذَا كُنْتَ جَاهِلاً \*\* لِتَسْلَمَ مِن شَرِّ الخَطَا فِي الإِجَابَةِ

آخر:

وَمَنْ كَانَ يَهْوَى أَنْ يُرَى مُتَصَدِّرًا \*\* وَيَكْرَهُ لا أَدْرِي أَصِيْبَتْ مَقَالِتُهْ

آخر:

يَمُدُوْنَ فِي الإِفْتَاءِ بَاعًا قَصِيرَةً \*\* وَأَكْثَرُهُمْ عِنْدَ الْجَوَابِ يُكَذْلِكُ

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المصطفي من خير خيرة بريته، المبعوث رحمة للعالمين ولنشر دينه القويم الناجي لأمته يوم الدين، وعلى آله وأصحابه وعشيرته، الحامين من بعده لشريعته، وعلى التابعين له في اقتفاء آثاره وطريقته

هذا وقد وفقني الله جلا وعلا للعثور على رسالة من تراث علماء بهوت الذ**ي** يحوى علما نافعا عن (كراهة كثرة الإفتاء وإيجاب الرجوع على المجتهد عن قوله إذا ظهر له غيره من كلام الإمام أحمد بن حنبل، ومالك وغيرهم – رحمهم الله تعالى - ففرحت بهذه النبذة المختصرة فرحا كبيرا ومن ثم قمت بتحقيقها.

فبين يدي هذه المخطوطة المختصرة من كلام الأئمة للشيخ / محمد بن أحمد بن علي البهوتي الخلوتي – رحمه الله – فقد انتقى الشيخ – رحمه الله – كلامه من أقول العلماء المثبتين أمثال الإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل – رحمهم الله –

فبعد توفيق من الله لي، ومنته علي قمت بتحقيق هذه الرسالة صغيرة الحجم كبيرة العلم والقدر كثيرة النفع في ألفاظها ومعانيعا، من النسخة التي بين يدي، وخدمة ذلك النص، وتخريج الآيات، والأحاديث، والحكم عليها من أقوال العلماء، وتخريج أقوال العلماء من مصادرها، نفع الله تعالى قارئها، وسامعها ورحم الله مصنفها ومحققها رحمة واسعة، وجميع المؤمنين، آمين والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

**ترجمة المصنف**

هو الإمام العالم العلامة المحقق المدقق المسدد المحرر الشاعر الذى طالما انتفع به الحنابلة انتفاعاً ليس له مثيل فقد ألف في الفقه والمنطق والبلاغة واللغة العربية والسيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم. لذلك انتفعت به الحنابلة خاصة بعد وفاة خاله الشيخ منصور البهوتى. إمام المعقول والمنقول المفتى والمدرس بمصر([[5]](#footnote-5)). مؤرخ منطقى بيانى شاعر ([[6]](#footnote-6)).

**اسمه ونسبه ونشأته**

محمد بن أحمد بن علي البهوتي المصري الحنبلي مذهباً، ابن أخت الشيخ منصور البهوتي الحنبلي، وزوج ابنته ([[7]](#footnote-7)) ولد بمصر وبها نشأ، نشأ في بيئة علمية، حيث ان علماء قرية بهوت في ذلك الوقت وهو القرن الحادي عشر والثاني عشر قد انتسب إليها علماء لهم وزن وثقل في العالم العربى فقد تربى وتعلم على أيديهم، ثم أنه نشأ أيضا في أسرة علمية، فقد أخذ الفقه عن العلامة الشيخ: عبد الرحمن البهوتى، تلميذ الشمس محمد الشامي، ولازم خاله العلامة الورع الزاهد الفهامة الشيخ منصور البهوتي الحنبلي. واستمرت ملازمته لخاله وعكوفه على حلقته إلى آخر درس عقده الشيخ وكان قبل موته بستة أيام ([[8]](#footnote-8)) وأخذ العلوم العقلية عن ( الشهاب الغنيمي )، وعليه تخرج وانتفع، واختص بعده بالنور الشبراملسي، ولازمه في درسه في كثير من العلوم، وكان يجري بينهما في الدرس من المحاورات والنكات الدقيقة لا يفهمها من الحاضرين إلا من كان من أكابر المحققين، وكان (الشبراملسي ) يثني عليه ويجله ويعظمه ويحترمه، ولا يخاطبه إلا بغاية التعظيم، وكان رفيقه في الطلب، ولم يزل ملازما له حتى مات، وكتب كثيراً من التحريرات.

فقد قال العلامة / ابو المواهب الحنبلي مفتى الحنابلة بدمشق: " عندما ارتحل إلى مصر وذلك في سنة اثنين وسبعين وألف، أخذت عن جماعة منهم ( محمد بن أحمد البهوتي ) هذا وقد حضرته في دروسه العامة في الأزهر المعمر في كتاب ( منتهى الإرادات )مع حواشيه وشروحه وتحريراته بقراءة الشيخ: إسماعيل والشيخ إبراهيم الحنبليين القاطنين الآن في نواحى جنين وأجازنى لفظاً وكتابة بسائر مروياته وذلك في سنة إحدى وسبعين وألف " ([[9]](#footnote-9)).

**علمه ومكانته**

لا جدال بين الحنابلة في جلالة قدر هذا الإمام، وكل من ترجم له نعته بأنه العالم العلم الفقيه النحرير إمام المنقول والمعقول، مخرِّج الفروع على الأصول، المحقق المدقق المفتي والمدرس بمصر القاهرة، ولقد مات الشيخ منصور بن يونس - رحمه الله - ولم يَخْلفه في الحنابلة أوسع علماً وأجلّ قدراً من الخلوتي ؛ ولذا انتقل إلى درسه كبار تلاميذ البهوتي مثل: عثمان ابن قائد وغيره، ونقلوا عنه ([[10]](#footnote-10) ).

يقول ابن حميد: " وكان- رحمه الله – سديد البحث، مديد التقرير، أكيد التحرير، بديع التدقيق والتحقيق، أبدى غرائب الأبحاث، وحرر ( المنتهى ) قراءة وإقراء، واعتنى به اعتناء بليغا، وجلس للإقراء، فانتفع به الحنابلة خصوصاً بعد خاله المذكور، فإنه تصدر للتدريس والإفتاء في مكانه، وله تحقيق في غير الفقه وكتب هوامش جليلة على ( شرح الألفية للأشموني ) جردت في مجلد، وينقل عنها محشو الأشمونى كالصبان وغيره، وله نظم رسالة الوضع وشرحها، سماه ( لذة السمع ) ونظم كثيراً من القواعد الفقهية وغيرها، وجرد هوامش شيخه الغنيمي على ( شرح إيساغوجي ) في المنطق في سبع كراريس "([[11]](#footnote-11)).

" وقد اعتنى متأخرو الحنابلة بحواشيه لا سيما ما كتبه على ( المنتهى ) وعلى ( الإقناع)، وأولوها من العناية والرعاية مالم يعطوه لأحدٍ بعد الشيخ: منصور بن يونس البهوتي " ([[12]](#footnote-12)).

نقل ابن بشر عن مشايخه: ” كل ما وضعه متأخرو الحنابلة من الحواشي على أولئك المتون ليس عليه معوَّلٌ إلا ما وضعه الشيخ منصور؛ لأنه المحقق لذلك، إلا حاشية الخلوتي لأن فيها فوائد جليلة “ ([[13]](#footnote-13)).

**شيوخه**

أخذ العلامة ( محمد الخلوتى ) البهوتي العلم من كثيرين من معاصريه في كثير من العلوم، من هؤلاء:

1 – العلامة عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ([[14]](#footnote-14)).

2- خاله العلامة الفهامة الشيخ: منصور البهوتي الحنبلي([[15]](#footnote-15)).

3 – العلامة الشهاب الغنيمى ([[16]](#footnote-16)).

4 – العلامة النور الشبراملسي ([[17]](#footnote-17)).

5 - سلطان بن أحمد المصري المزاحي الأزهري([[18]](#footnote-18)).

**تلاميذه**

له تلاميذ كثيرون منهم:

1 - أبو المواهب الحنبلي ([[19]](#footnote-19)).

2- ابن قائد النجدى: ([[20]](#footnote-20)).

3- ابن عوض المرداوى ([[21]](#footnote-21)).

4 – صالح بن حسن البهوتي الحنبلي ([[22]](#footnote-22)).

5 – الشيخ/ إبراهيم الجِنِيني ([[23]](#footnote-23)).

6- الشيخ/ تاج الدين بن أحمد الشهير بالدهان المكي.

7 – الشيخ/ عيسى بن محمود بن محمد بن كنَّان الدمشقي الخلوتي([[24]](#footnote-24)).

8- المرحومي ([[25]](#footnote-25)).

**مؤلفاته**

لقد كان للإمام ( محمد الخلوتى البهوتي ) من المحررات ماليس له مثيل في الكتب العلمية سواء ماكتبه في الفقه أم السيرة النبوية الشريفة أم المنطق أم البلاغة فقد كان عالما صالحا يكتب في شتى مجالات العلوم، فإن كتب في الفقه قالوا عنه بأنه هو المحرر للمذهب وهو الواضع له، وذلك يدل على غزارة علمه ومكانته بين الفقهاء، فقد كان - رحمه الله - عالما محققا آخذ العلم عن أكابر علماء عصره، فقد كان ملازما للعلماء يأخذ عنهم ولا يعتريه الملل فقد عكف على مدارسة العلم منذ صغره على يد علماء بهوت، فقد لازم الشيخ ( عبد الرحمن البهوتي ) وقد لازم شيخه وخاله منصور البهوتي ولازم كثيرين غيرهم من علماء المذهب.

**ومن مؤلفاته.**

1- حاشية على منتهى الإرادات ([[26]](#footnote-26))

2- حاشية الإقناع.

3-التحفة الظرفية في السيرة النبوية ([[27]](#footnote-27) ).

4 - حاشية على شرح العقائد النسفية ([[28]](#footnote-28))، للسعد ([[29]](#footnote-29) )

5- منظومة لذة السمع بنظم رسالة الوضع ([[30]](#footnote-30))

6 – شرح منظومة الوضع العضدية

7- كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام، علي إيساغوجي، في المنطق

8- بغية الناسك في أحكام المناسك.

9- حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك

10- حاشية على شرح عصام الدين ([[31]](#footnote-31)) على السمرقندية. في البلاغة ([[32]](#footnote-32))

11- – الحجة في نظم أم البراهين ([[33]](#footnote-33))للسنوسي.

12- حاشية في المنطق

13- رسالة ( لا أدري ).

14- تفسير بعض الآيات والسور منها

1- تفسير سورة الكوثر (6 ورقات في 21 سطر )

2- تفسير قوله تعالى ( إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك ) سورة نوح (5 ورقات )

3- تفسير قوله تعالى (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يشعيب ) سورة الأعراف (7 ورقات )

4- تفسير قوله تعالى ( يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا إيمانها ) سورة الأنعام (ورقة واحدة )

**شعره**

وله شعر منه قوله: من الوافر

كأن الدهـرَ فِي َخفضِ الأعـالِي وَرَفْــعٍ لِلأَسَــافِلَةِ اللَئــامِ

فَقِيـهٌ عِنـدَهُ الأَخْبَـارُ صَحَتْ بِتَفْضِيلِ السُجُـودِ عَـلَى الْقِيـَامِ

يشير إلى أن كثرة السجود أفضل من القيام بناء على مذهب الحنابلة

وقوله:

سَمِحَتْ بَعْـدَ قَوْلِهَا لِفُؤَادِىْ ذُبْ أَسَىً يَا فُـؤَادَهُ وَتَفَتَتْ

وَنَجَا الْقَلْبُ مِن حَبَائِلِ هَجْرٍ نَصَبَتْهَـا لِصَيْـدِهِ ثُمَ حَـلَتْ ([[34]](#footnote-34)).

**وفـاته**

توفى- رحمه الله- في مصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذى الحجة، سنة ثمان وثمانين وألف من هجرة النبى – صلى الله عليه وسلم-. (1088 هـ ) (1678م ).

**وصف النسخة الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق**

**يقع المخطوط قي:**

(ثلاث ورقات ) في كل ورقة صفحتان في كل صفحة (23) سطرا

**وخطها** جيد مقروء كتبها الشيخ بخطه – رحمه الله -

**وهذه النسخة** مصورة من مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، مجموعة عارف حكمت (88/ 80/ 1 )

**إثبات نسبة المخطوطة للمؤلف**

لم أجد من العلماء من ذكر هذه الرسالة ضمن مؤلفات الشيخ – رحمه الله – ولكن وجدت هذه الرسالة ضمن مجموع عارف حكمت يضم عدد من الرسائل العلمية المنسوبة للشيخ – رحمه الله – المكتوبة بخطه.

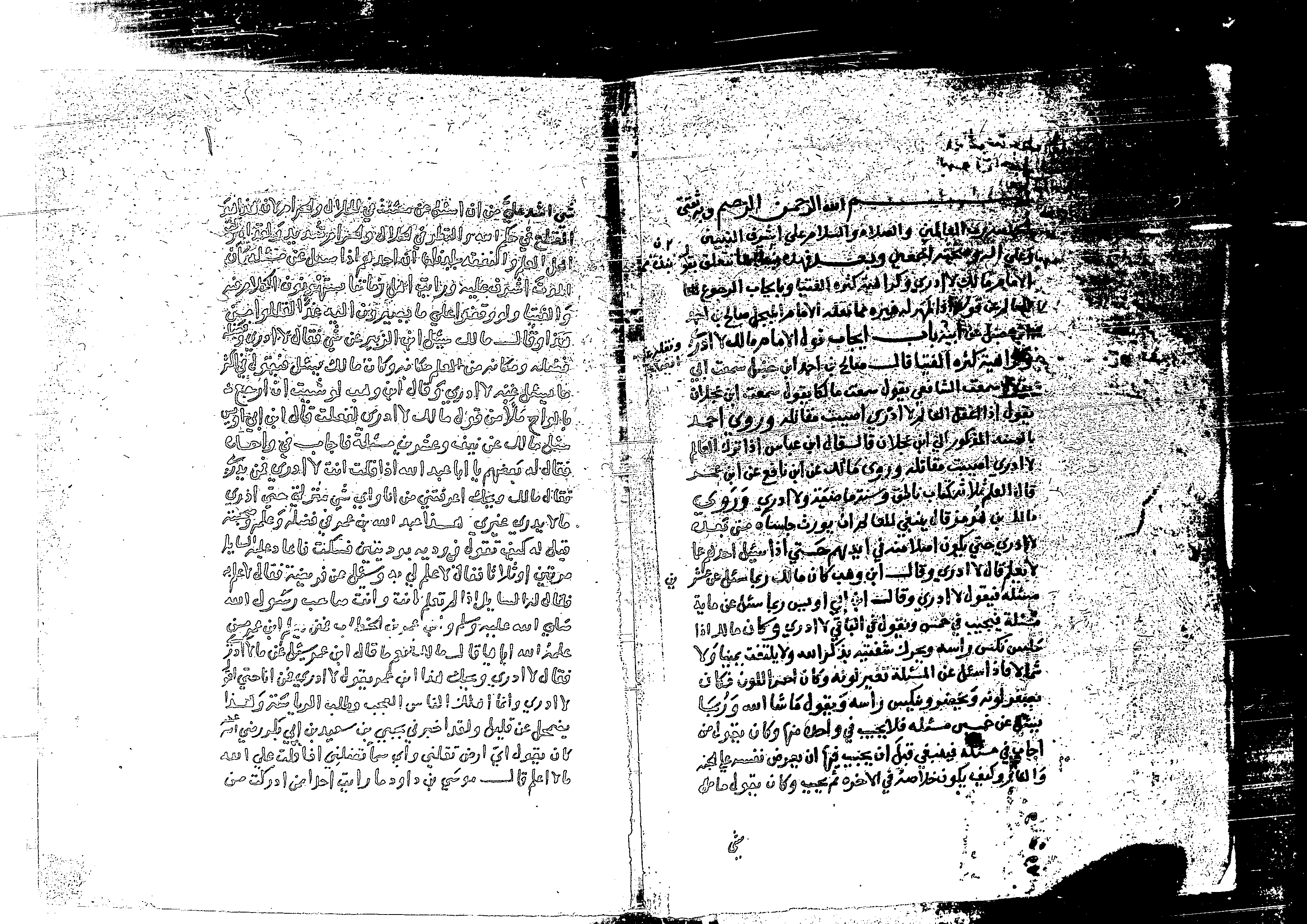
**عملي في الكتاب**

1- ضبط النسخة الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق

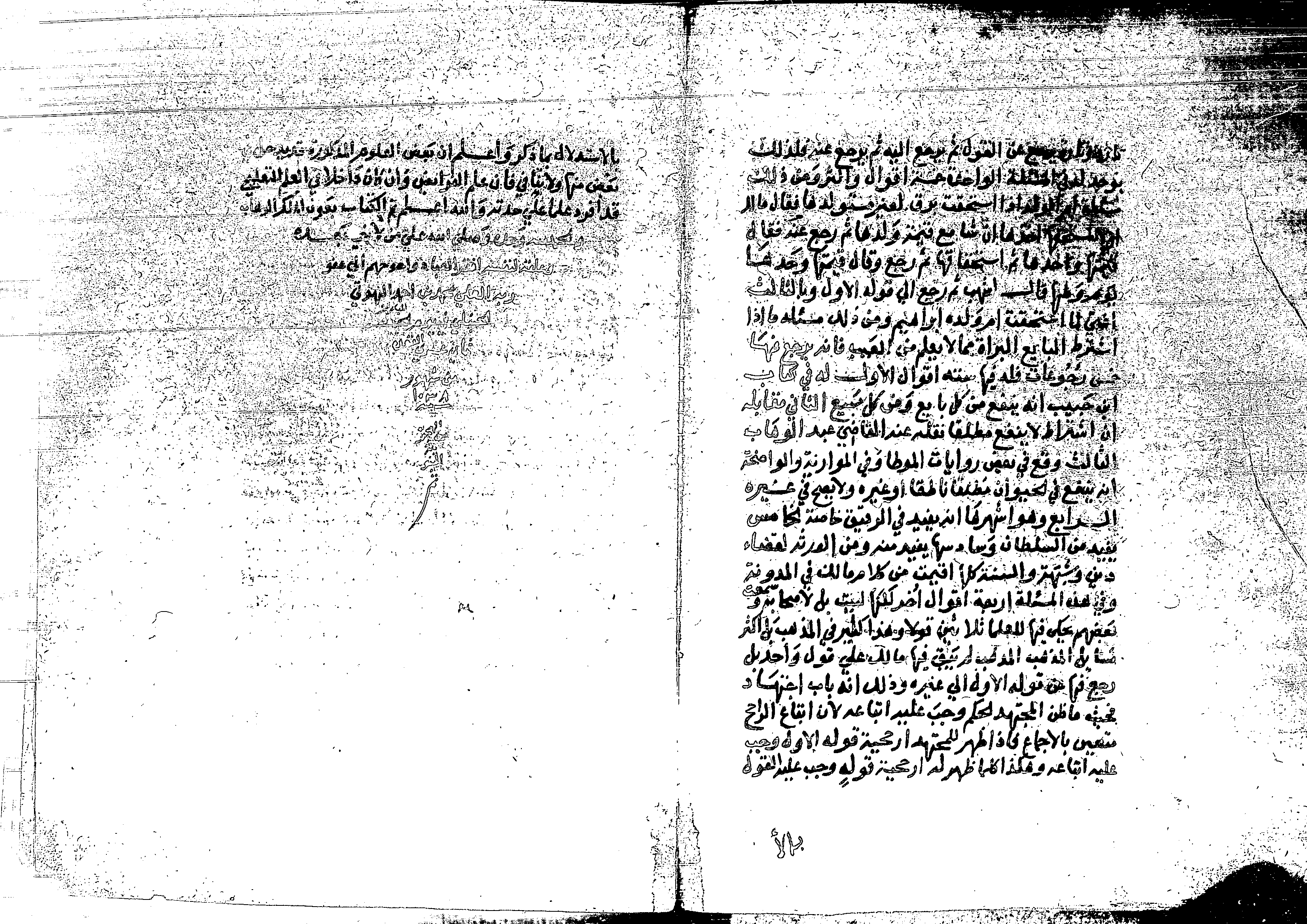
2- تخريج الآيات والأحاديث، والحكم عليها من خلال أقوال علماء الحديث

3- عزو الأقوال إلى قائلها مع ذكر المصادر التي وردت فيها أقوال العلماء

**اللوحة الأولى من الرسالة**



**اللوحة الأخيرة**



**تفسير كلمة: لا أدري**

يتألف هذا القول - (قول لا أدري) - من كلمتين، هما: (لا ) و (أدري )

أما تفسير كلمة (لا): فهي كلمة ذات دلالتين في اللغة

إحداهما: نافية.. والثانية: ناهية.

أما (لا) النافية: فهي التي تنفي الشيء حالاً أو وقوعًا.

\*قال عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي - رحمه الله تعالى - في "كتاب حروف المعاني"

"لا: نفي للمستقبل والحال، وقبيح دخولها على الماضي؛ لئلا تشبه الدعاء؛ ألا ترى أنك لو قلت: لا قام زيد. جرت كأنك دعوت عليه؟!

وتزاد مع اليمين وتطرح؛ كقوله تعالى: ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾. [القيامة: 1]. وقد تدخل على الماضي بمعنى لم؛ كقوله تعالى: ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾. [القيامة: 31]. معناه: لم يصدِّق ولم يصلِّ". أهـ.

\*وأما (لا) الناهية: فهي التي تفيد النهي عن الشيء، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء:32]. وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:104].

وهذا كثير في كتاب الله تعالى، كما أنه كثير في سنة النبي صلى الله عليه وسلم - أعني النهي عن الشيء بـ (لا) -. \*وأما تفسير كلمة (أدري):

فمعنى أدري: أعلم.

\*قال ابن منظور في "لسان العرب" مادة "درى":

دري: درى الشيء دَرْيًا ودِرْيًا؛ عن اللحياني، ودِرْيةً ودِرْيَانًا ودِرَايَةً: علمه. قال سيبويه: الدَّرْية كالدِّرْية، لا يُذهب به إلى المرة الواحدة، ولكنه على معنى الحال. ويقال: أتى هذا الأمر من غير دِرْية: أي من غير علم. ويقال: دَرَيْتُ الشيء أَدْرِيهِ عرفته، وأَدْرَيْته غيري: إذا أعلمته. الجوهري: دَرَيْته ودَرَيْت به دَرْيًا ودَرْية ودِرْيةً ودِرَاية: أي علمت له؛ وأنشد:

لاهُمَّ لا أَدْرِي وأَنْت الدَّارِي \*\*\* كُلُّ امْرِئٍ مِنْكَ على مِقْدَارِ.

وأدراه به: أعلمه. وفي التنزيل العزيز: ﴿ ولا أدراكم به ﴾، فأما من قرأ: أدرأكم به، مهموز، فلحن. قال الجوهري: وقرئ ولا أدرأكم به؛ قال: والوجه فيه ترك الهمز؛ قال ابن بري: يريد أن أدريته وأدراه، بغير همز، هو الصحيح؛ قال: وإنما ذكر ذلك لقوله فيما بعد مداراة الناس، يهمز ولا يهمز. ابن سيده.

قال سيبويه: وقالوا لا أدرِ، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له؛ كقولهم: لم أُبَلْ ولم يَكُ. قال: ونظيره ما حكاه اللحياني عن الكسائي: أقبل يضربه لا يَأْلُ، مضموم اللام بلا واو؛ قال الأزهري: والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم لا أدرِ في موضع لا أدري، يكتفون بالكسرة منها كقوله تعالى: ﴿ والليل إذا يسر ﴾ والأصل يسري؛ قال الجوهري: وإنما قالوا لا أدرِ بحذف الياء؛ لكثرة الاستعمال؛ كما قالوا: لم أُبَلْ ولم يَكُ". أهـ.

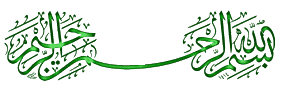
\*وفي "القاموس المحيط" للفيروزآبادي، مادة "درى":

"دريته: أي وبه أدري درياً ودريةً، ويكسران، ودرياناً، بالكسر ويحرك، ودرايةً، بالكسر، ودرياً، كحلي: علمته، أو بضرب من الحيلة. وأدراه به: أعلمه". أهـ.

\*وعليه فيكون معنى هذا القول (لا أدري) جملة: لا أعلم.

فـ (لا) هاهنا نافية، نفت العلم عن القائل؛ باستعماله إياها.

كما أن قول (أدري) وحده: إثبات للعلم.([[35]](#footnote-35))

****

**وبه ثقتي**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف النبيين وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه نبذة فيما يتعلق بقول الإمام مالك لا أدري، وكراهية كثرة الفتيا ([[36]](#footnote-36))وما يجب الرجوع للعالم عن قوله إذا ظهر له غيره مما نقله الإمام المبجل صالح بن أحمد بن حنبل([[37]](#footnote-37) ) عن أبيه( [[38]](#footnote-38) ).

باب: إيجاب قول الإمام مالك لا أدري وكراهية كثرة الفتيا

قال صالح بن أحمد ابن حنبل سمعت أبي يقول سمعت الشافعي ( [[39]](#footnote-39) ) يقول سمعت مالكا ( [[40]](#footnote-40)) يقول سمعت بن عجلان ( [[41]](#footnote-41) ) يقول: إذا اغفل العالم لا أدري أصيبت مقاتله ( [[42]](#footnote-42) ).

وروي أحمد بالسند المذكور إلى بن عجلان قال: قال ابن عباس ([[43]](#footnote-43) )إذا ترك العالم لا أدري أصيبت مقاتله( [[44]](#footnote-44) ).

وروي مالك عن ابن نافع ([[45]](#footnote-45) ) عن ابن عمر([[46]](#footnote-46)) قال: العلم ثلاثة كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري ( [[47]](#footnote-47) ).

وروي مالك عن بن هرمز([[48]](#footnote-48)) قال ينبغي للعالم أن يورث جلسائه من بعده لا أدري حتى يكون أصلا من في أيديهم حتى إذا سئل أحدهم عما لا يعلم قال لا أدري ( [[49]](#footnote-49) ).

وقال ابن وهب ([[50]](#footnote-50)) كان مالك ربما سئل عن عشرين مسألة فيقول لا أدري ([[51]](#footnote-51)).

وقال ابن أبي أويس ([[52]](#footnote-52)) ربما سئل عن مائة مسألة فيجيب في خمس ويقول في الباقي لا أدري ([[53]](#footnote-53) )، وكان مالك إذا جلس نكس رأسه ويحرك شفتيه بذكر الله ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فإذا سئل عن المسألة تغير لونه وكان أحمر اللون فكان يصفر لونه ويصفر وينكس رأسه ويقول ما شاء الله ( [[54]](#footnote-54) ).

وربما يسأل عن خمسين مسألة فلا يجيب في واحدة منها ([[55]](#footnote-55))، وكان يقول من أجاب في مسألة فينبغي قبل أن يجيب فيها أن يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه في الآخرة ثم يجيب( [[56]](#footnote-56) ).

وكان يقول ما من شيء أشد علي من أن اسأل عن مسألة في الحلال والحرام لآن هذا هو القطع في حكم الله، والنظر في الحلال والحرام شديد( [[57]](#footnote-57) ).

ولقد أدركت أهل العلم والفقه ببلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن مسألة كأن الموت أشرف عليه، ورأيت أهل زماننا هذا يشتهون الكلام فيه والفتيا، ولوا وقفوا على ما يصبرون إليه غدا لقللوا من هذا( [[58]](#footnote-58) ).

وقال مالك سئل بن الزبير([[59]](#footnote-59)) عن شيء فقال لا أدري وفضله ومكانه من العلم مكانه [[60]](#footnote-60).

وكان مالك يسأل فيقول في أكثر ما يسأل عنه لا أدري. ([[61]](#footnote-61))

وقال ابن وهب لو شئت أن أرجع بألواح ملأ من قول مالك لا أدري لفعلت ( [[62]](#footnote-62) ).

قال بن أبي أويس: سئل مالك عن نيف وعشرين مسألة فما أجاب إلا في واحدة ( [[63]](#footnote-63) )، فقال له بعضهم يا أبا عبد الله إذ قلت أنت لا أدري فمن يدري فقال له مالك ويحك أعرفتني من أنا وأي شيء منزلتي حتى أدري مالا يدري غيري ( [[64]](#footnote-64) ).

هذا عبد الله بن عمر في فضله وعلمه وصحبته قيل له كيف تقول في دية برديتين فسكت فأعاد عليه السائل مرتين أو ثلاثا فقال لا علم لي به ( [[65]](#footnote-65) ).

وسئل عن فريضة ([[66]](#footnote-66)) فقال لا علم لي فقال له السائل إذا لم تعلم أنت وأنت صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم وابن عمر بن الخطاب فمن يعلم ابن عمر من علمه الله إياها( [[67]](#footnote-67) ).

قال مالك نعم ما قال ابن عمر سئل عن ما لا أدري فقال لا أدري ([[68]](#footnote-68) ) ويحك هذا ابن عمر يقول لا أدري فمن أنا حتي أقول أدري ([[69]](#footnote-69))وإنما أهلك الناس العجب وطلب الرياسة وهذا يضمحل عن قليل( [[70]](#footnote-70) ).

ولقد أخبرني يحي بن سعيد عن أبي بكر – رضي الله عنه - أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، إِذَا قُلْتُ على الله مَا لا أَعْلَمُ ( [[71]](#footnote-71) ).

قال: موسي بن داود ([[72]](#footnote-72)) ما رأيت أحدا ممن أدركت من أهل العلم فيقول لا أحسن أكثر من مالك ([[73]](#footnote-73)). من أهل العلم يقول لا أحسن أكثر من مالك([[74]](#footnote-74) )وقال مالك من إدالة العلم أن يجيب الرجل عن كل ما سئل عنه([[75]](#footnote-75)) ولقد أدركت أهل العلم والفضل ببلدنا([[76]](#footnote-76)) وأن أحدهم لا يذهب عليه شيء من القرآن والفرائض والعلم وكان أحدهم إذا قيل له أن يخر من السماء إلى الأرض ([[77]](#footnote-77)) أو سئل عن شيء من الحلال والحرام لكان أسهل عليه لأن الذى يجيب عن الحلال والحرام فإنما هو من نفسه ستره بين الله تعالى وبين خلقه فينبغي له أن يعرض نفسه على الجنة والنار ثم ينظر كيف خلاصه ثم يجيب فيه ([[78]](#footnote-78) )قال مالك ربما وردت علي المسألة فتمنعني من الطعام والشراب والنوم ([[79]](#footnote-79))، وقال مالك إذا سئل الرجل عن مسألة فلم يجب فيها فاندفعت عنه فإنما هي بلية صرفها الله عنه ([[80]](#footnote-80))، وقال وهب سئل مالك عن مسألة فلم يجب فقال السائل أجبني فقال ويحك، أتريد أن تجعلني حجة بينك وبين الله تعالى واحتاج أنا أنظر كيف خلاصي أخلصك ([[81]](#footnote-81))، وروي مالك عن ربيعة ([[82]](#footnote-82)) قال: قال لي ابن خلدة ([[83]](#footnote-83) )يا ربيعة إني أرى الناس قد أحاطوا بك فإذا سألك الرجل عن مسألة فلا يكن همك أن تخلصه ولكن همك أن تخلص نفسك([[84]](#footnote-84) )، وروى عن مالك عن ربيعة قال: قال لي ابن خلدة يا ربيعة إني أرى الناس عن بن عباس وابن مسعود أنهما قالا من أفتي الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون ([[85]](#footnote-85))، وقال القاسم بن محمد بن أبي بكر ([[86]](#footnote-86)) أحد الفقهاء السبعة ([[87]](#footnote-87)) يا أهل العراق إنا.لا نعلم كل مما تسألوننا عنه ولأن يعيش المرء جاهلا إلا أن يعلم ما فرض الله عليه خير له من أن يقول علي الله مالا يعلم ([[88]](#footnote-88))، قال مالك ولقد بلغني أن رجلا سأل أبا موسي الأشعري فقال له أني مصصت من ثدي امرأتي لبنا فذهب في بطني فقال أبو موسى ما أراها إلا وقد حرصت عليك فقال له بن مسعود أنظر ما تفتي به الرجل فقال أبو موسى ما تقول أنت فقال لا رضاع إلا ما كان في الحولين فقال له موسي فلا تسألوني عن شيء ما كان هذا الحبر فيكم، ([[89]](#footnote-89)) قال مالك فهؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على هذا مع ما رزقوا من السداد والتوفيق فكيف بنا الذين قد غطا الخطى والذنوب قلوبنا ([[90]](#footnote-90))، وقال مالك ينبغي للرجل إذا جعل علما وصار رأسا ويشار إليه بالأصابع أن يحثو التراب على رأسه ويمقت نفسه بينه وبين نفسه،([[91]](#footnote-91)) قال مالك ولقد حدثني يحي بن سعيد الأنصاري ([[92]](#footnote-92)) عن القاسم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل فيقول لاأدري حتى ينزل عليه ([[93]](#footnote-93))ومنه قوله تعالى ( يسألونك عن الأهلة، يسألونك عن الخمر والميسر ) ومثل هذا أكثر ([[94]](#footnote-94))، قال مالك فهذا رسول رب العالمين يتوقف لايجيب إلا فيما يخبر به أما سمعت قوله عزا وجل (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىْ )([[95]](#footnote-95)) فما نطق النبي صلى الله عليه وسلم إلا عن وحي ([[96]](#footnote-96)) وعهدنا قوم في زماننا كأنهم احتووا على العلم كله ولهم أبعد من العلم مثل الثريا ([[97]](#footnote-97)) فإذا كانوا كمثل من كانوا أبعد من الله عزا وجل وأبعد وأبعد.

باب مايجب على العالم من الرجوع عن قوله إذا أظهر له غيره

أعلم أن باب الاجتهاد باب ظني فما من مجتهد من الأمة أفتي باجتهاده إلا ويجوز له الرجوع عن قوله وأكثر الأمة رجوعا مالك - رحمه الله - فإنه في أكثر المسائل كان يفتي في المسألة ثم يرجع عما أفتي به إلى قول آخر ثم يرجع عن الثاني إلى ثالث تارة ثم إلى قول رابع تارة ثم إلى قول خامس تارة وتارة يرجع عن القول ثم يرجع إليه ثم يرجع عنه فلذلك يوجد له في المسألة الواحدة خمسة أقوال وأكثر ومن ذلك مسألة أم الولد إذا استحقت برق لغير مستولدها فقال مالك انها لمستحقها أخذها أن شاء مع قيمة ولدها ثم رجع عنه فقال قيمتها وأخذها ثم استحقاقا ثم رجع وقال قيمتها وحدها يوم وطئها قال أشهب ثم رجع إلى قوله الأول وبالثالث أفتي لما استحقت أم ولده إبراهيم([[98]](#footnote-98)) ومن ذلك مسألة ما إذا اشترط البائع البراءة مما لا يعلم من العيب فإنه يرجع عنها خمس رجوعات فله فيها ستة أقوال الأول له في كتاب ([[99]](#footnote-99)) ابن حبيب ([[100]](#footnote-100)) أنه ينفع من كل بايع ومن كل مبيع الثاني مقابلة إن اشتراط لا ينفع مطلقا نقله عنه القاضي عبد الوهاب الثالث وقع في بعض روايات الموطأ وفي الموازية ([[101]](#footnote-101)) والواضحة([[102]](#footnote-102)) أنه ينفع في الحيوان مطلقا ناطقا أو غيره ولا يصح في غيره الرابع وهو أشهرها أنه يفيد في الرقيق خاصة الخامس يفيد من السلطان وسادسها يفيد منه ومن الورثة لقضاء دين وشبهه ([[103]](#footnote-103)) والسنة كلها أقيمت من كلام مالك في المدونة وفي هذه المسألة أربعة أقوال أخر لكنها ليست له بل لأصحابه وسمعت بعضهم يحكي فيها للعلماء ثلاثين قولا وهذا كثير في المذهب بل أكثر مسائل المذهب لم يبقي فيها مالك على قول واحد بل رجع فيها عن قوله الأول إلى غيره وذلك إنه باب اجتهاد فحيث ما ظن المجتهد الحكم وجب عليه إتباعه لأن إتباع الراجح متعين بالإجماع فإذا ظهر للمجتهد أرجحيه قوله الأول وجب عليه إتباعه وهكذا كلما ظهر له ارجحية قوله وجب عليه القول بالاستدلال بما ذكروا علم أن بعض العلوم المذكورة قد يدخل في بعض منها ولا ينافي فإن علم الفرائض وإن كان داخلا في العلم النقلي قد أفرد علما علي حدته والله أعلم تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله وحده وصلى الله على من لانبي بعده

وعلقه لنفسه أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو ربه العلي محمد بن أحمد البهوتي الحنبلي في يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة من شهور سنة 1038 من الهجرة.

**الخاتمة**

الحمد لله على تمام هذه الرسالة، التي هي مفردة في بابها، ومحبوبة عند أولي الألباب، لأنها مستمدة من السنة والكتاب وكلام أولي الألباب، ونصائح أهل العلم والخشية، وأقرب العلماء إلى الله تعالى وأولاهم به أكثرهم خشية وفيما عنده رغبة، الواقف على حدود الله تعالى من الأوامر والنواهي المراقب له في جميع أحواله قال تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ).

فينبغي للعالم العاقل أن يتجافي عن التكبر والغرور ترك بذالك شهوات الدنيا والفتور، ويقتصر على الضرورات، تاركا لفضول المباحات، شاكرا ذاكرا صابرا مسلما لله تعالى أمره قال تعالى (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة المباركة في بابها، وأن ينفع كل من قرأها أو شرحها أو حصلها أو سعى في نشرها أو سعى في شيء منها إنه جواد كريم رؤوف رحيم.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى حميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين، وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.

**المصادر**

1- أصول الإفتاء وآدابه، محمد تقي العثماني، مكتبة معارف القرآن كراتشي – باكستان، الطبعة 1432هـ 2011م

2- أدب المفتي والمستفتي المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الثانية - 1423هـ-2002م

3- أعلام المسلمين عدد(23) الإمام مالك بن أنس، إمام در الهجرة، عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة 1419هـ 1998م

4- إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – ييروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م

5- إمام دار الهجرة مالك ابن أنس – رضي الله عنه – تأليف / السيد الشريف محمد بن علوي المالكي الحسني، دار الكتب العلمية

6- آداب الفتوى والمفتي والمستفتي المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، 1408هـ

7 – الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000م

8- الآداب الشرعية والمنح المرعية، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، الناشر: عالم الكتب

9- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، لأبي الوليد بن رشد القرطبي، تحقيق / الدكتور/محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ببروت لبنان، الطبعة الأولي 1406هـ 1986م

10- تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ) الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.

11- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ)، المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م، جزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 م، جزء 5: محمد بن شريفة، جزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.

12- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه فائت التسهيل، المؤلف: صالح بن عبد العزيز علي آل عثيمين - بكر أبو زيد، المحقق: بكر أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1421 هـ – 2000م.

13- تذكرة الحفاظ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م

14- تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ

15- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة

16- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: 776هـ)، المحقق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م

17- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب عام النشر: 1387 هـ.

18- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م

19- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ضبطه وحققه /سالم محمد البدري، دار الكتب العلمية

20- جامع الأمهات، المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: 646هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري، الناشر: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1421هـ - 2000م

21- جامع بيان العلم وفضله المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م

22- جامع المسائل الحديثية (بدء الخلق والملائكة والجن والأنبياء ) جمع وترتيب وتعليق / أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار بن القيم، الطبعة الأولي 1427هـ - 2006م

23- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت

24- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

25- خلاصة الأثر في أعين القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحنفي، المطبعة الوهيبة بمصر 1284هـ.

26- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة

27- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1422هـ / 2001م

28- الطبقات الكبرى المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م

29- علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفي سنة 241 إلى وفيات عام1420هـ المؤلف: بكر أبو زيد، الناشر: دار ابن الجوزي، سنة النشر: 1422 هـ، رقم الطبعة: 1.

30- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب) المؤلف: أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، الناشر: الطبعة الخديوية 1283 - تصوير دار صادر – بيروت

31- الفقيه و المتفقه المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية، 1421هـ

32- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: 1376هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى - 1416هـ- 1995م.

33- الكامل لابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م

34- الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ،محمود عبد الرؤوف القاسم،الناشر: دار الصحابة – بيروت،سنة النشر: 1408، رقم الطبعة: 1.

35- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، دكتورة / عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف ط 1394هـ - 1974م

36- المدخل إلى السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي،

الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت

37- المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر

38 – الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م

39- المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس الأصبحي، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ 1994م.

40- الموسوعة الفقهية، وزرة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الثانية 1404هـ - 1983م

41- المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة المؤلف: صهيب عبد الجبار، عام النشر: 2013

42- صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن اللاذقي، والشيخ حياة شيحا اللاذقي، طبع دار المعرفة.

43- ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة، محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي (المتوفى: 721هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة (385) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م

44- مشيخة أبي المواهب الحنبلي، محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي (المتوفى: 1126هـ)،تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر، ط: الأولي 1410هـ -1990م.

45- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1414 هـ - 1993 م

46 - موطأ الإمام مالك، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1412 هـ.

47- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، محمد بن محمد بن عبد الرحمن (الحطاب)، دار الفكر، سنة النشر: 1412هـ/1992م، رقم الطبعة: الثالثة.

48- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

49- معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب 1993م.

50- مجرد أسماء الرواة عن مالك، للحافظ رشيد الين ابي الحسين يحيى بن عبد الله القرشي المعروف بالرشيد العطار، حققه أبو محمد سالم بن أحمد السلفي، جمع وأعداد ابي محمد سالم بن احمد السلفي، مكتبة الغرباء الأثرية الرياض.

51- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد، المؤلف: بكر أبو زيد، الناشر: دار العاصمة، سنة النشر: 1417، رقم الطبعة: 1.

52- المعرفة والتاريخ المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ) المحقق: أكرم ضياء العمري الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981 م

53- نصف العلم لا أدري، تأليف: أبي سهل خالد رمضان، دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع

54- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل (من سنة 901 ـ 1207 هـ)، محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري، وعليه زيادات واستدراكات حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، تحقيق محمد مطيع الحافظ و نزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1402 هـ / 1982 م.

1. - صحيح أخرجه أحمد (4/81 ) الحاكم (1/90) و(2/7). [↑](#footnote-ref-1)
2. - «الكامل لابن عدي» (1/93) [↑](#footnote-ref-2)
3. - ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة، محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي (المتوفي: 721هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة (385) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988م [↑](#footnote-ref-3)
4. - «إعلام الموقعين» ( 4 / 159). دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1411هـ/1991م، رقم الطبعة: ط1. [↑](#footnote-ref-4)
5. - خلاصة الأثر (3 / 390 ) مشيخة أبى المواهب صـ49 تسهيل السابلة، رقم (2645) صـ1570 علماء الحنابلة، رقم( 3220 ) صـ387 الفكر السامى، رقم (1003)( 4 /195 ). [↑](#footnote-ref-5)
6. - معجم المؤلفين ج 8 ص294 [↑](#footnote-ref-6)
7. - المدخل المفصل (2 / 783 ). [↑](#footnote-ref-7)
8. - النعت الأكمل صـ213. [↑](#footnote-ref-8)
9. - مشيخة أبى المواهب الحنبلى صـ11. [↑](#footnote-ref-9)
10. - انظر بغية الناسك في أحكام المناسك، دراسة وتحقيق: الدكتور / فايز بن أحمد حابس، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، خلاصة الأثر (3 /390 ). [↑](#footnote-ref-10)
11. - السحب الوابلة (2 /870 ). [↑](#footnote-ref-11)
12. - عنوان المجد في تاريخ نجد (2 / 324 ). [↑](#footnote-ref-12)
13. () عنوان المجد في تاريخ نجد (2 / 324). [↑](#footnote-ref-13)
14. - هو العلاّمة: عبد الرحمن بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي المصري، ولد بمصر وبها نشأ، وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث عاش نحواً من مائَةٍ وثلاثين سنةً ﴿ تاج العروس (4 / 456 ) ﴾ ﴿ النعت الأكمل صـ204 ﴾، السحب الوابلة ( 2/527 ). من أثاره: حاشية على تفسير البيضاوي ﴿ معجم المؤلفين ( 5 / 200 ). [↑](#footnote-ref-14)
15. - (1000 - 1051 هـ) (1591 - 1641م) (الشيخ) منصور بن يونس بن سلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر، كان عالما عاملا متبحرا في العلوم الدينية صارفا أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، ورحل الناس إليه من الأفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه، مات بمصر ودفن بمقبرة المجاورين.

    من مصنفاته: الروض المربع في شرح زاد المستقنع، أولي النهى لشرح المنتهى، عمدة الطالب لنيل المآرب خلاصة الأثر (4 / 426 ) مختصر طبقات الحنابلة صـ 114 معجم المطبوعات(1 /599). [↑](#footnote-ref-15)
16. - وهو: أحمد الغنيمي (964 - 1044 هـ) (1557 - 1634 م) أحمد بن محمد بن علي الغنيمي، الأنصاري، الخزرجي، المصري، الحنفي (شهاب الدين) نحوي، متكلم، توفي في رجب سنة 1044 هـ عن نحو ثمانين سنة. من مؤلفاته: شروح وحواش في الأصول والعربية، ورسائل في الأدب والمنطق والتوحيد، و (نقش تحقيق النسب) و (بهجة الناظرين في محاسن أم البراهين ) ﴿ خلاصة الأثر (1 /311) - معجم المؤلفين ( 2 / 132 ) الأعلام للزركلى ( 1 /237 ). [↑](#footnote-ref-16)
17. - وهوعلي أبو الضياء الشبراملسي، الشافعي القاهري، خاتمة المحققين، محرر العلوم النقلية والعقلية، وأعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم، واستخراج الأحكام من عبارات العلماء، وحسن التأني واللطف والحلم والإنصاف، ولم يعهد أنه أساء إلى أحد من الطلبة ولا بكلمة واحدة، وكان مجلسه مصانا من الغيبة وذكر الناس بسوء، وجميع أوقاته معروفة في الخير إما مطالعة، وإما تدريسا، وإما تقريرا، وإما سماعا للقرآن. من مصنفاته: ( الحاشية على المواهب، وعلى شرح الشمائل للعلامة ابن حجر، وحاشية على الورقات الصغير لابن قاسم، وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم) ولد سنة سبع وتسعين وتسع مئة، وتوفي سنة سبع وثمانين وألف.

    والشبراملسي بشين معجمة فموحدة فراء مقصورة على وزن سكرى كما في القاموس، مضافة إلى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة. أو مركبة تركيب مزج، وهي قرية بمصر. مشيخة أبى المواهب الحنبلى صـ 24، 25 هدية العارفين (1 / 761 ). [↑](#footnote-ref-17)
18. - الشيخ: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل، المصري، الشافعي، بحر العلوم، خاتمة الحفاظ والقراء، قرأ بالروايات على الشيخ المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينوفون عن ثلاثين، وأجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمان وألف، وتصدر بالأزهر للتدريس، ولادته في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وألف. ﴿ مشيخة أبى المواهب الحنبلى صـ22 خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر ( 2 / 283 ) موسوعة طبقات الفقهاء (11 /3386 ). [↑](#footnote-ref-18)
19. - أبو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فصة مفتي الحنابلة بدمشق، ولد بدمشق سنة أربع وأربعين، ارتحل إلى مصر في سنة اثنين وسبعين وألف، وأخذ فيها عن جماعة منهم: محمد بن أحمد البهوتي وغيره، ثم عاد إلى دمشق وجلس للتدريس. من مصنفاته: رسالة تتعلق بقوله تعالى (مالك لا تأمنا على يوسف) ورسالة في قوله تعالى (فبدت لهما) ورسالة في (تعملون) في جميع القرآن بالخطاب) وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائة وألف ﴿ الدرر في أعيان القرن الثانى عشر (1 / 42 ) عجائب الأثار ( 1 /58 ) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (1 / 333 ). [↑](#footnote-ref-19)
20. - ( 1022 – 1097 هـ ) وهوعثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد، النجدى مولدا، الدمشقى رحلة، القاهرى مسكنا ومدفنا، ارتحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها الفقه والأصول والنحو وغيرها، وحضر دروس الحنابلة بها على الشيخ محمد أبى المواهب، ثم خرج من الشام إلى مصر، وأخذ عن علمائها، واختص بشيخ المذهب فيها ومحررالفنون العلامة محمد بن أحمد الخلوتى (ت1088 هـ)، فأخذ عنه دقائق الفقه وعدة فنون، أخذ عنه خلق كثير من النجديين، والشاميين، والمصريين، توفي في القاهرة مساء يوم الاثنين رابع عشر من جمادى الأولى سنة (1097).

    من مصنفاته: ( حاشية على المنتهى ) ( مختصر درة الغواص ) ( شرح البسملة ) وغير ذلك من المؤلفات كثير. ﴿ معجم مصنفات الحنابلة (5 / 267 - 261 ) منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات (1 / 13) ﴾. [↑](#footnote-ref-20)
21. - (1105 هـ) أحمد بن محمد بن عوض المرداوى، ثم النابلسى، ويعرف بابن عوض، ولد في مردا ونشأ بها، وقرأعلى مشايخ بلده والقرى التى حولها، ومشايخ نابلس، ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ على مشايخها، ثم رحل إلى القاهرة فلازم العلامة المحقق: محمد بن أحمد الخلوتى (1088 هـ) إلى أن توفي، ثم لازم أكبر أصحاب الخلوتى وهو عثمان بن أحمد النجدى ( 1097 هـ ) نزيل القاهرة وانتفع به في المذهب وغيره فتمهر في الفقه، مصنفاته: (حاشية على دليل الطالب في الفقه ) ( طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف) ﴿ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (1 / 239 ) معجم مصنفات الحنابلة ( 5 / 272 ). [↑](#footnote-ref-21)
22. - (صالح البهوتي) (1121 هـ = 1709م) صالح بن حسن بن أحمد: فرضي حنبلي مصري أزهري، ولد ومات في القاهرة. من مصنفاته: (عمدة الفارض) و (ألفية في فقه الشافعية) و (نظم الكافي).

    تاريخ الجبرتي (1 /69 ) السحب الوابلة (2 / 425 ) هدية العارفين (1 / 472) الأعلام للزركلي (3 /190) معجم المؤلفين ( 5 /5 ). [↑](#footnote-ref-22)
23. - ذكره الغَزِّي والشَّطِّي في تلاميذ الخلوتي، وترجم له الغَزِّي ف ”برهان الدين إبراهيم الجِنِيني الشيخ أبو إسماعيل وأبو إسحاق القاطن بنواحي جِنِين، رحل من بلده إلى مصر والقاهرة، وقرأ على أكابر فضلائها ؛ فأخذ الفقه عن الشيخ الإمام: محمد بن أحمد بن علي الخلوتي، فقرأ عليه ( منتهى الإرادات ) مع شروحه وحواشيه وتحريراته مشاركاً للشيخ: إسماعيل الجِنِيني ولشيخ الإسلام: محمد أبي المواهب الدمشقي، كما ذكره في مشيخته، فصار له الفضل التام. ﴿ النعت الأكمل صـ256 ﴾. [↑](#footnote-ref-23)
24. () ذكره الغَزِّي والشَطِّي في تلاميذ الخلوتي، كان من صلحاء الزمان وفضلائه، وُلِد في صَالِحِيَّة دمشق ونشأ بها، وحفظ القرآن لسبع سنين من عمره، ولما بلغ العشر سافر مع والده إلى مصر، وعاد إلى دمشق، ثم سافر إليها ثانياً وحده، وطلب العلم على مشايخ أجلاء منهم الشيخ مرعي البهوتي ومنهم: الشيخ محمد الخلوتي، والشيخ النور الشَّبْرامَلِّسي، وكانت ولادته سنة 1042 هـ. ومات سنة 1093 هـ بالصالحية النعت الأكمل ( صـ250 )، ﴿ خلاصة الأثر (3/243) السحب الوابلة (2/806). [↑](#footnote-ref-24)
25. - هو العلاّمة المتقن ذو التصانيف الكثيرة أبو الحسن نور الدين علي بن علي المرحومي المصري صاحب (عقد اللآلي في الأسانيد العوالي ) وهو ممن ورد على زبيد فانتفع به أهلها. ومن مشايخه: الشمس محمد البهوتي الحنبلي، الآخذ عن الشهاب. ﴿ فهرس الفهارس ( 2 / 553 ). [↑](#footnote-ref-25)
26. - ﴿ معجم مصنفات الحنابلة (5 / 245). [↑](#footnote-ref-26)
27. - إيضاح المكنون (1 / 253 ) هداية العارفين (2 / 329 ) الأعلام للزركلى ( 6 / 12) معجم

    المؤلفين (8 / 294 ) معجم مصنفات الحنابلة ( 5 / 246). [↑](#footnote-ref-27)
28. - النعت الأكمل ص239 – مختصر طبقات الحنابلة للشطى ص 123 - انظر معجم مصنفات الحنابلة (5 / 246 ) [↑](#footnote-ref-28)
29. - سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ثم السمرقندي، ت 791. كشف الظنون ( 2 / 1145 ). [↑](#footnote-ref-29)
30. - هداية العارفين ( 2 / 329 ) ( معجم المؤلفين ( 8 / 294 ) إيضاح المكنون ( 2 / 401). [↑](#footnote-ref-30)
31. - العصام الاسفراييني (873 - 945 هـ = 1468 - 1538 م) إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفراييني عصام، ولد في اسفرايين (من قرى خراسان) وكان أبوه قاضيها، فتعلم واشتهر وألف كتبه فيها. وزار في أواخر عمره سمرقند فتوفي بها. وله تصانيف منها ( ميزان الأدب ) و (حاشية على تفسير البيضاوي ) و (شرح رسالة الوضع للإيجي ) و ( حاشية على تفسير البيضاوي لسورة عم) الأعلام للزركلي (1 / 66 ) ( معجم المؤلفين ( 1 / 101 ). [↑](#footnote-ref-31)
32. - معجم المؤلفين ج8 ص294 [↑](#footnote-ref-32)
33. - إيضاح المكنون ( 1 / 393 ). [↑](#footnote-ref-33)
34. - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر (3 / 390 ) مشيخة أبى المواهب الحنبلى صـ10 النعت الأكمل صـ 238 مختصر طبقات الحنابلة صـ112 السحب الوابلة ( 2 / 869 ). [↑](#footnote-ref-34)
35. - انظر: الكتاب: نصف العلم.. لا أدري (ص 7،8) [↑](#footnote-ref-35)
36. -الفتوى بفتح الفاء وقيل بضم الفاء أيضا ولكن الأول أصح وأشهر، والفتيا بضم الفاء، كلاهما يجمع على الفتاوى (بكسر الواو ) والفتاوى ( بفتح الواو والألف المقصورة ) وكل من الجمعين سائغ مستعمل في كلام العلماء.

    ومعناه في اللغة: الإجابة عن سؤال، سواء أكان متعلقا بالأحكام الشرعية أم بغيرها، كما في قوله تعالى حكاية عن ملك مصر: (ا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (يوسف: 43) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار ). معنى الكلمة في اصطلاح اليوم: "الجواب عن مسألة دينية ".. كلمة الفتوى والإفتاء أطلق في كلام القوم على معان ثلاثة يمكن أن نقسمها على ثلاثة أقسام: الفتوى التشريعية، الفتوى الفقهية، الفتوى الجزئية. انظر: أصول الإفتاء وآدابه، محمد تقي العثماني، مكتبة معارف القرآن – كراتشي – باكستان، الطبعة 2011. [↑](#footnote-ref-36)
37. - أبو الفضل صالح ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى البغدادي، أكبر أولاد الإمام أحمد، قاضي أصبهان قال ابن أبي حاتم صدوق ثقة، توفي سنة (266 هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: الجرح والتعديل (4/ 394)، وطبقات الحنابلة (1/ 173)، وتهذيب تاريخ دمشق (6/ 364)، وشذرات الذهب (2/ 149). [↑](#footnote-ref-37)
38. - هو "إمام أهل السنة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي البغدادي، قال الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت بها أفقه، ولا أزهد، ولا أورع، ولا أعلم منه... توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين"، ترجمته في تاريخ بغداد: 4/ 412، تذكرة الحفاظ: 2/ 431، طبقات الشيرازي: 91. [↑](#footnote-ref-38)
39. - هو "إمام الأئمة، وقدوة الأمة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي، المكي نزيل مصر، قال أحمد: إن الله تعالى يقبض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي. توفي سنة أربع ومائتين". ترجمته في تاريخ بغداد: 2/ 56، تذكرة الحفاظ: 1/ 361، ترتيب المدارك: 2/ 382، تهذيب التهذيب: 9/ 35. [↑](#footnote-ref-39)
40. - هو "الإمام الحافظ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين. قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر، توفي سنة تسع وسبعين ومائة". ترجمته في وفيات الأعيان: 1/ 439، البداية والنهاية: 10/ 174، تذكرة الحفاظ: 1/ 207، العبر: 1/ 272. [↑](#footnote-ref-40)
41. - أبو عبد اللَّه محمد بن عجلان المدني القرشي، مولى فاطمة بنت الوليد ابن عتبة، توفي سنة (148 هـ).

    وهو صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وهذا الاختلاط في أحاديث أبي هريرة ليس على إطلاقه فقد قال ابن حبان: "... ما قال أبى عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فذاك مما حمل عنه قديمًا قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة فبعضها متصل وبعضها منقطع.... "، وفيه كلام للأئمة لا يضر، وهو صدوق حسن الحديث إن شاء اللَّه كما قال الذهبي.

    الثقات لابن حبان (7/ 386)، والمغني (2/ 613)، وديوان الضعفاء (ص 282)، والكاشف (3/ 77)، وتهذيب التهذيب (9/ 341). [↑](#footnote-ref-41)
42. - أخرجه الإمام الآجري في (أخلاق العلماء) [رقم: 106]، وآداب الشافعي: 107،، والانتفاء لابن عبد البر: "37-38"، وكشف الخفاء 2/ 347، وبدائع الفوائد 3/276، وترتيب المدارك 1/146، وأبو إسماعيل الأنصاري في (ذم الكلام وأهله) [3/رقم: 508]، والبيهقي في (المدخل) [1/رقم: 812]، ومن طريقه ابن الصلاح في (أدب المفتي والمستفتي) [1/ص: 177]، ثم قال: هذا إسناد جليل عزيز جداً لاجتماع أئمة المذاهب الثلاثة فيه بعضهم عن بعض انتهى، وأخرجه الخطيب في (الفقيه والمتفقه) [2/ص: 366، 367]، وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) 2/ص: 54،، ج2 ص840 رقم 1583 وورد بدل ( أغفل، أخطأ ) رقم 1582، وشرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي في (تاريخ إربل) [1/ص: 122].

    قال أبو القاسم محمد بن بشران: قَرَأْتُ عَلَى يُوسُفَ، قُلْتُ: حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، إِمْلاءً، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَجْلانَ، يَقُولُ: إِذَا أَغْفَلَ الْعَالِمُ لا أَدْرِي فَقَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ. انظر أمالي ابن بشران - الجزء الثاني، المحقق: أحمد بن سليمان، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، ص291 رقم 1537. بزيادة كلمة (فقد )

    قَالَ مُخَرِّجُ هَذِهِ الأَحَادِيثِ: لَمَّا اعْتَبَرْتُ هَذَا الأَثَرَ، وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالْحُفَّاظِ وَحَسُنَ مَعْنَاهُ مَعَ وَجِيزِ لَفْظِهِ، قُلْتُ فِيهِ:

    أَرى أَثَرًا عَلَيْهِ النُّورُ بادِ... فَدُونَكَهُ سِراجٌ في الظَّلامِ

    تَجَمَّعَ فيهِ حُفَّاظٌ عَلاهُمْ... إِمامٌ عَنْ إِمامٍ عَنْ إِمامِ

    أنظر الأحاديث الستة العراقية، المؤلف: شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الدمشقي الشافعي (المتوفي: 671هـ)، تحقيق: أبي عمار عبد الله بن ضيف الله الشمراني، الناشر: الريان - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1413هـ-1992م. وقال: هذا إسنادٌ جليلٌ عزيزٌ جداً لاجتماع أئمة المذاهب الثلاثة فيه بعضهم عن بعض وروى مالك مثله عن ابن عباس، انتهى. قوله: انظر مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية، ص38. [↑](#footnote-ref-42)
43. - ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عمّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم، يعرف بكونه صحابي جليل، وبأنه حبر الأمة الإسلامية وفقيهها، وهو إمام التفسير للقرآن الكريم. ولد ابن عباس في بني هاشم قبل هجرة الرسول صلّى الله عليه وسلّم بثلاث سنوات، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام دائم الدعاء لابن عباس بأن يملأه الله علماً ويجعله من عباده الصالحين، توفي ابن عباس عام 68 من الهجرة في مدينة الطائف، وكان عمره إحدى وسبعين عاماً. [↑](#footnote-ref-43)
44. - ذكره محمد بن مفلح في الآداب الشرعية والمنح المرعية بالسند المذكور وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - سَمِعْت مَالِكًا سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَجْلَانَ يَقُولُ: إذَا تَرَكَ الْعَالِمُ " لَا أَدْرِي " أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ، انظر (2/61، 2/ 58 )

    ، هذا حديث صحيح اجتمع فيه ثلاثة من أئمة المسلمين. وفيه مع علوه لطيفة أخرى، وهو أن رجال إسناده من أبي إسماعيل فصاعدا من أئمة الحفاظ، ورواية أحمد عن الشافعى عن مالك في غاية العزة، انظر موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (1/23)

    وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (7/274) عن سفيان بن عيينة قال وذكر الحديث، وروي أيضا عن يحي بن سعيد قال: قال ابن عباس: إذا ترك العالم لا أعلم فقد أصيبت مقاتله، وذكر في هذا الحديث بدل لا أدري، لا أعلم، ويحي بن سعيد هو الأنصاري، وروي عنه مالك، وهذا إسناده ضعيف وفيه علتان: الأولى: جهالة أصحاب مروان بن محمد وهو: ابن حسان الأسدي الدمشقي، الثانية: الإنقطاع بين يحي بن سعيد الأنصاري – رحمه الله – وابن عباس – رضي الله عنهما -، انظر: ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (2/840)، وذكره أبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى: وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ بنُ رَاهْوَيه عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ دَاوُد بنْ أَبِي الزُّبَيْر الزُّبَيْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَجْلانَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَذَكَرَهُ، قَالَ إِسْحَاقُ: وَزَعَمَ مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ مَاتَ قَدِيمًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هُوَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي الزُّنْبِرِ، ص436. وتذكرة السامع والمتكلم 42، وابن الجوزي في صفة الصفوة 2/ 541، وقد نظم ابن دُريد هذا المعنى شعراً فقال:

    ومن كان يهوى أن يُرى متصدّراً

    ويكره «لا أدري» أُصيبْت مَقاتلُه [↑](#footnote-ref-44)
45. - هو: الإمام المفتي الثبت، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي العمري، مولى ابن عمر وراويته. نافعٌ مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب، كان نافعٌ مولى ابن عمر من سَبْيِ نيسابور؛ توفي نافعٌ سنة سبع عشرة ومائةٍ،في خلافة هشام بن عبدالملك. أنظر: التاريخ الكبير للبخاري جـ 2 صـ 391)، (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 5 صـ 342)، (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ 61 صـ 427). [↑](#footnote-ref-45)
46. - هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح، ولد قبل البعثة بعام وأبوه لم يسلم بعد، وما إن أصبح يافعا كان والده عمر بن الخطاب قد أسلم، فأخذ ينهل من الإسلام عن الرسول محمد مباشرة، حيث كان يتبعه كظله، توفي بمكة وعمره أربعة وثمانون وقيل سبعة وثمانون سنة ودفن بفخ في مقبرة المهاجرين نحو ذي طوى وقيل بالمحصب وقيل بسرف وهو آخر من مات من الصحابة بمكة مات سنة 73هـ وقيل 74هـ. انظر: الطبقات الكبرى، تأليف: ابن سعد، ج3، ص265، البداية والنهاية، ابن كثير (ت774هـ)، دار ابن رجب، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 3، ص 336. [↑](#footnote-ref-46)
47. - ينظر: «المعجم الأوسط» للطبراني (1001)، و«الكامل» لابن عدي (1/ 288)، و«التمهيد» (4/ 266)، و«جامع بيان العلم وفضله» (1387)، و«تاريخ بغداد» (4/ 243)، و«الترغيب والترهيب» لقِوام السنة (2140)، و«الطبوريات» (754)، و«فيض القدير» (4/ 388)، ورُوي مرفوعًا، ولا يصح. ينظر: «السلسلة الضعيفة» (3941).

    قال: الإمام الألباني –رحمه الله - في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " 8 / 411: موقوف

    الديلمي (2/ 303) معلقا، عن أبي نعيم بسنده الصحيح، عن عمر بن عصام - وكان من كبار أصحاب مالك بن أنس - [، عن مالك]، عن نافع، عن ابن عمر موقوفا عليه.

    ورجاله ثقات كلهم غير عمر بن عصام ؛ أورده ابن أبي حاتم (3/ 1/ 128) بهذا الأثر ؛ وقال: "روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، وسليمان بن محمد اليساري". ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقد توبع، فقال ابن عبدالبر في "الجامع" (2/ 24) "ورواه أبو حذافة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر".

    ورواه سعيد بن داود بن زنبر، عن مالك بن أنس، عن داود بن الحصين، عن طاوس، عن عبدالله بن عمر به موقوفا.

    أخرجه ابن عبدالبر. وابن زنبر هذا ؛ صدوق له مناكير عن مالك.

    وبالجملة ؛ فالحديث ثابت عن ابن عمر موقوفا عليه، وقد رفعه بعضهم من طريق أبي حذافة المدني المتقدم.

    أخرجه هكذا الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (3/ 28)، وقال عقبه:

    "هذا لم يصح مسندا، ولا هو مما عد في مناكير أبي حذافة السهمي، فما أدري كيف هذا؟! وكأنه موقوف". [↑](#footnote-ref-47)
48. - أبو بكر عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم المعروف بـ ابن هرمز (ت 148 هـ) فقيه المدينة، وشيخ مالك بن أنس، من تابعين ورواة الحدبث النبوي، قتل أبوه يوم الحرة، كان قليل الفتيا شديد التحفُّظ بصيرًا بالكلام يردُّ على أهل الأهواء، جالسه مالك ثلاث عشرة سنة وأخذ عنه، توفي سنة 148 هـ.

    قال مالك بن أنس: «كنت أحب أن أقتدي به. وكان قليل الفتيا، شديد التحفظ، كثيرا ما يفتي الرجل ثم يبعث من يرده، ثم يخبره بغير ما أفتاه. وكان بصيرا بالكلام، يرد على أهل الأهواء. كان من أعلم الناس بذلك. بين مسألة لابن عجلان فلما فهمها، قام إليه ابن عجلان فقبل رأسه.»

    وقال: «لم يكن أحد بالمدينة، له شرف، إلا إذا حزبه أمر رجع إلى ابن هرمز، وكان إذا قدم المدينة غنم الصدقة، ترك أكل اللحم لكونهم لا يأخذونها كما ينبغي.»

    وقال أيضًا: «جلست إلى ابن هرمز، ثلاث عشرة سنة، واستحلفني أن لا أذكر اسمه في الحديث.»

    قال بكر بن مضر: «قال ابن هرمز: ما تعلمت العلم إلا لنفسي.»

    قال أبو حاتم الرازي: «ليس بقوي، يكتب حديثه.»

    قال البخاري: «قال لي الفروي: مات سنة ثمان وأربعين ومائة ولاؤه لبني ليث.» انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، الطبقة الخامسة، ابن هرمز، جـ 6، صـ 379، 380. [↑](#footnote-ref-48)
49. - «ابن هرمز» أول شيخ لمالك، وتأثر به مالك وأكثر منه.. أخرجه الإمام الذهبي – رحمه الله – في سير أعلام النبلاء (8/ 77)، "الفقيه و المتفقه ج2 ص367، أعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية (1/ 120 )، والإمام القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن ) (1/197)، وأبي سهل خالد رمضان في( نصف العلم لا أدري ) (100).

    قال الإمام النووي – رحمه الله – في (المجموع شرح المهذب ) (وَقَالُوا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُوَرِّثَ أَصْحَابَهُ لَا أَدْرِي: مَعْنَاهُ يُكْثِرُ مِنْهَا: وَلْيَعْلَمْ أَنَّ مُعْتَقَدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ قَوْلَ الْعَالِمِ لَا أَدْرِي لَا يَضَعُ مَنْزِلَتَهُ بَلْ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِ مَحَلِّهِ وَتَقْوَاهُ وَكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ لِأَنَّ الْمُتَمَكِّنَ لَا يَضُرُّهُ عَدَمُ مَعْرِفَتِهِ مَسَائِلَ مَعْدُودَةً بَلْ يُسْتَدَلُّ بِقَوْلِهِ لَا أَدْرِي عَلَى تَقْوَاهُ وَأَنَّهُ لَا يُجَازِفُ فِي فَتْوَاهُ.

    وَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ مِنْ لَا أَدْرِي مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ وَقَصُرَتْ مَعْرِفَتُهُ وَضَعُفَتْ

    تَقْوَاهُ لِأَنَّهُ يَخَافُ لِقُصُورِهِ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ أَعْيُنِ الْحَاضِرِينَ وَهُوَ جَهَالَةٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ بِإِقْدَامِهِ عَلَى الْجَوَابِ فِيمَا لَا يَعْلَمُهُ يَبُوءُ بِالْإِثْمِ الْعَظِيمِ وَلَا يَرْفَعُهُ ذَلِكَ عَمَّا عرف له من المقصور بل يستدل به على قصوره لأنا إذَا رَأَيْنَا الْمُحَقِّقِينَ يَقُولُونَ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَوْقَاتِ لَا أَدْرِي وَهَذَا الْقَاصِرُ لَا يَقُولُهَا أَبَدًا عَلِمْنَا أَنَّهُمْ يَتَوَرَّعُونَ لِعِلْمِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ وَأَنَّهُ يجازف لجهله وقلة دينه فوقع فيما فرعنه وَاتَّصَفَ بِمَا احْتَرَزَ مِنْهُ لِفَسَادِ نِيَّتِهِ وَسُوءِ طَوِيَّتِهِ). (1/24 ). [↑](#footnote-ref-49)
50. - هو أبو محمد الفهري مولاهم عبد الله بن وهب بن مسلم الفقيه المالكي المصري المولود في الفسطاط سنة 125 هـ، لزم الإمام مالكاً أكثر من عشرين سنة، وقضى حياته في طلب العلم. توفي ابن وهب سنة 197 هـ عن اثنين وسبعين عاماً - رحمه الله -. انظر: الثقات، الفهرست، تهذيب الكمال من أسماء الرجال. [↑](#footnote-ref-50)
51. - ورد في ذلك عن ابن أبي أويس قال: سئل مالك مرة عن نيف وعشرين مسألة فما أجاب منها إلا في واحدة. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (1/183). [↑](#footnote-ref-51)
52. - إسماعيل بن أبي أويس: عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، الإمام الحافظ الصدوق أبو عبد الله الأصبحي المدني، أخو أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس. قرأ القرآن وجوده على نافع، فكان آخر تلامذته وفاة. والإمام مالك خاله،سير أعلام النبلاء للذهبي (10/ 392). [↑](#footnote-ref-52)
53. - ينظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر (ص 38)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (1/ 181- 184)، و«سير أعلام النبلاء» (8/ 69، 77)، و«الموافقات» (5/ 326).

    قال ابن أبي أويس: وربما يسأل عن مائة مسألة فيجيب منها في خمس أو عشر، ويقول في الباقي لا أدري. انظر: ( ترتيب المدارك). [↑](#footnote-ref-53)
54. - انظر الموافقات للإمام الشاطبي (5/323 )، و ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (1/178) نص الموافقات (وَكَانَ إِذَا جَلَسَ؛ نَكَّسَ رَأْسَهُ، وَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَلَمْ يلتفت يمينًا وَلَا شِمَالًا، فَإِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؛ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ -وَكَانَ أَحْمَرَ- فَيَصْفَرُّ، وَيُنَكِّسُ رَأْسَهُ وَيُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: "مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"

    نص المدارك (كان مالك إذا جلس نكس رأسه ويحرك شفتيه بذكر الله ولم يلتفت يميناً ولا شمالاً، وزاده، فإذا سئل عن مسألة تغير لونه وكان أحمر بصفرة فيصفر وينكس رأسه ويحرك شفتيه. ثم يقول ما شاء الله ولا قوة إلا بالله) [↑](#footnote-ref-54)
55. - أصول الإفتاء وآدابه، محمد تقي العثماني (24) "فربما يسأل عن خمسين مسألة فلا يجيب منها في واحدة " [↑](#footnote-ref-55)
56. - انظر الموافقات للإمام الشاطبي (5/324 )، و ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (1/179) [↑](#footnote-ref-56)
57. - انظر الموافقات للإمام الشاطبي (5/324 )، و ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (1/179) [↑](#footnote-ref-57)
58. - الموافقات للشاطبي (5/324)، ترتيب المدارك (1/179) [↑](#footnote-ref-58)
59. - عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، (2 هـ - 73هـ)، صحابي جليل وابن الصحابي الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، كان عبد الله قارئاً للقرآن متتبعاً لسنة رسول الله، روى عن الرسول ثلاثة وثلاثين حديثاً، وهو أحد العبادلة الأربعة التقاة: عبد الله ابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود. [↑](#footnote-ref-59)
60. - الموافقات ( 5/329 ) الإمام مالك بن انس 242، (وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: لَا أَدْرِي، وَابْنُ عُمَرَ: لَا أَدْرِي". [↑](#footnote-ref-60)
61. - انظر: إمام دار الهجرة مالك بن أنس – رضي الله عنه – ص32 وفيه (قال ابن وهب: وكان مالك يقول في أكثر ما يسأل عنه: لا أدري ) [↑](#footnote-ref-61)
62. - قال ابن وهب: لو شئت أن أملا ألواحي من قول مالك: " لا أدري " لفعلت.

    قال بعضهم: ما سمعت قط أكثر قولا من مالك: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولو نشاء أن ننصرف بألواحنا مملوءة بقوله: لا أدري: ( إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين) [ الجاثية: 32 ] لفعلنا. وقال ابن وهب: لو كتبنا عن مالك "لا أدري" لملأنا الألواح. ينظر: «جامع بيان العلم وفضله» (1575، 1576)، و«سير أعلام النبلاء» (8/ 97). أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، 2/ 839، برقم 1576، حلية الأولياء (7/323) [↑](#footnote-ref-62)
63. - ترتيب المدارك (1/147)، الموافقات (5/327 ) (قال ابن أبي أويس: سئل مالك مرة عن نيف وعشرين مسألة فما أجاب منها إلا في واحدة. [↑](#footnote-ref-63)
64. - الموافقات (5/ 329)، ترتيب المدارك (1/184)، الإمام مالك بن أنس (241) (قيل: إذا قلت أنت يا أبا عبد الله لا أدري، فمن يدري؟ قال: ويحك أعرفتني، ومن أنا، وإيش منزلتي حتى أدري ما لا تدرون؟ ثم أخذ يحتج بحديث ابن عمر، وقال: هذا ابن عمر يقول: لا أدري، فمن أنا؟) وقال عتبة بن مسلم: صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهرا، فكان كثيرا ما يسأل فبقول: لا أدري. أعلام الموقعين عن رب العالمين (3/163) [↑](#footnote-ref-64)
65. - البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد بن رشد القرطبي، كتاب الجامع السابع (18/ 219 )، (وقال في رجل قال لعبد الله بن عمر: كيف تقول في ودية بوديتين، فسكت عنه، ثم أعاد عليه فقال ابن عمر ودية بودتين وودتين بودية لا علم لي). [↑](#footnote-ref-65)
66. - وقال مجاهد: "سئل ابن عمر عن فريضة من الصلب، فقال: لا أدري؛ فقيل له: فما منعك أن تجيبه؟ فقال: سئل ابن عمر عما لا يدري، فقال: لا أدري". جامع بيان العلم وفضله، (2/ 835 ) [↑](#footnote-ref-66)
67. - البيان والتحصيل (18/219) (قال: وسئل ابن عمر عن فريضة فقال لا علم لي، فقال السائل: إذا لم تعلم وأنت صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابن عمر بن الخطاب، فمن يعلم؟ فقال ابن عمر: من علمه الله عز وجل إياها، ثم دله ابن عمر على رجل فذهب إليه. [↑](#footnote-ref-67)
68. - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: " سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ، عَنْ فَرِيضَةٍ مِنَ الصُّلْبِ فَقَالَ: «لَا أَدْرِي» فَقِيلَ لَهُ: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَهُ؟ فَقَالَ: " سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَمَّا لَا يَدْرِي فَقَالَ: لَا أَدْرِي " جامع بيان العلم وفضله، (2/ 835 ) [↑](#footnote-ref-68)
69. - أخذ يحتج بحديث ابن عمر، الذي يشير إلى سؤال الأعرابي لابن عمر: (أترث العمة؟ فقال: لا أدري قال: أنت ابن عمر ولا تدري؟ قال: نعم، اذهب إلى العلماء ؛ فسلهم ) [↑](#footnote-ref-69)
70. - الموافقات (5/329 )، ترتيب المدارك (1/ 184 )، الإمام مالك بن انس (242) [↑](#footnote-ref-70)
71. - اللفظ الذي ذكر في الرسالة أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، إذَا قُلْتُ عَلَى اللهِ مَا لاَ أَعْلَمُ. موطأ الإمام مالك، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل (2/ 166 )

    صحيح، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في فضائل القرآن: باب من كره أن يفسر القرآن (30727)،والبيهقي في المدخل (646)، والخطيب في الجامع (1585)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (825)، أبو عبيد في (فضائل القرآن) ص 375، وسعيد بن منصور 1: 168 رقم (39 - التفسير)، وغيرهم من طرق عن أبي بكر -رضي الله عنه-، وعند البقية: (إذا قلت في القرآن بما لا أعلم)، سوى سعيد فلفظه: (أية أرض تقلني، أو أية سماء تظلني، أو أين أذهب، وكيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها).

    وقال الشيخ الدكتور/ سعد الحميد في تعليقه على سنن سعيد: "له متابعات يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره". [↑](#footnote-ref-71)
72. - الشيخ الإمام الثقة أبو عبد الله الضبي الطرسوسي، الكوفي الأصل، الخلقاني، نزيل بغداد، ثم قاضي طرسوس وعالمها، وقال ابن سعد في " الطبقات " كان ثقة، صاحب حديث، ولي قضاء طرسوس، وبها مات في سنة سبع عشرة ومائتين. انظر سير أعلام النبلاء (10/136 ) الطبقة العاشرة. [↑](#footnote-ref-72)
73. - الموافقات (5/ 325 ) وفيه (قَالَ مُوسَى بْنُ دَاوُدَ1: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: "لَا أُحْسِنُ" مِنْ مَالِكٍ. [↑](#footnote-ref-73)
74. -قال موسى بن داود: ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول: " لا أحسن " من مالك، وكان رحمه الله ربما سُئل فتوقَّف، فإذا قال له السائل- وقد جاءه من مسيرة ستَّة أشهر-: أيُّ شيء أقول لأهل بلدي إذا رجعتُ إليهم؟! قال: «تقول لهم: قال مالك: لا أُحْسِن» ينظر: «الجرح والتعديل» (1/ 18)، و«أخلاق العلماء» للآجري (ص 116)، و«حلية الأولياء» (6/ 323)، و«المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (816)، و«الانتقاء» (ص 37- 38)، و«جامع بيان العلم وفضله» (1573)، و«الفقيه والمتفقه» (2/ 370)، و«ترتيب المدارك» (1/ 180- 181)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (2/ 385). [↑](#footnote-ref-74)
75. - من إدالة العالم أن يجيب كل من سأله انظر الجامع في السنن والآداب والمغازى والتاريخ ص151، وفي الهامش وينسب ابن فرحون إلى مالك قوله (من إدالة العلم أن تجيب كل من سألك ) الديباج ج1ص117

    من إذلاله للعلم أن يجيب كل من سأله. و قال مالكٌ: " إنّ من إذالة العالم أن يجيب كلّ من كلَّمه، أو يجيبَ كلّ من سأله، أنظر الفقيه و المتفقّه للخطيب البغدادي ( 2/418 لرقم: 1197 ). و الإذالة: الإهانة، وزناً و معنًى. [↑](#footnote-ref-75)
76. - قال: وحدثنا مصعب قال: حدثنا الدراوردي، قال: إذا قال مالك: وعليه أدركت أهل بلدنا، وأهل العلم ببلدنا، والأمر المجتمع عليه عندنا، فإنه يريد ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وابن هرمز. انظر: ترتيب المدارك (2/75)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (3/4) [↑](#footnote-ref-76)
77. - كما قالت الصحابة يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتكلم به. [↑](#footnote-ref-77)
78. - وكان مالك -رحمه اللَّه ورضي عنه- يقول: من سئل عن مسألة فينبغي له قبل أن يجيب فيها أن يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه في الآخرة، ثم يجيب فيها.

    وكان يقول: مَن أجاب في مسألة فينبغي قبل الجواب أن يَعْرِض نفسه على الجنة والنار، وكيف خلاصه، ثم يُجِيب.انظر: المجموع شرح المهذب، للإمام النووي (1/73)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (1/23) لابن فرحون المالكي، ونقله القاضي عياض في "ترتيب المدارك" (1/ 144) وابن الصلاح في "أدب المفتي" (80) والشاطبي في "الموافقات" (5/ 324 ) [↑](#footnote-ref-78)
79. - قال عبد الرحمان العمري: قال لي مالك ربما وردت علي المسألة تمنعني من الطعام والشراب والنوم فقلت يا أبا عبد الله ما كلامك عند الناس إلا كنقش في حجر، ما تقول شيئاً إلا تلقوه منك. قال فمن أحق أن يكون كذا إلا من كان هكذا.

    فرأيت في النوم قائلاً يقول مالك معصوم قال ابن القاسم: سمعت مالكاً يقول إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتفق لي فيها رأي إلى الآن. وقال الزواوي: قال عبد الرحمن بن عبد العزيز العمري: قال مالك ربما وردت علي مسألة فتمنعني الطعام والنوم. انظر: ترتيب المدارك، الموافقات (5/323)، مجرد أسماء الرواة عن مالك (299) [↑](#footnote-ref-79)
80. - فقد صح عن إمام دار الهجرة مالك - رحمه الله - قوله: " إن المسألة إذا سئل عنها العالم فلم يجب، فاندفعت عنه، فإنما هي بلية صرفها الله عنه " انظر التبصرة لابن فرحون، ج1 ص52، ترتيب المدارك ( 2/16 )، إمام دار الهجرة مالك بن أنس – رضي الله عنه – (39)، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل (1/30) [↑](#footnote-ref-80)
81. - وسأله آخر فقال يا أبا عبد الله أجبني فقال ويحك، أتريد أن تجعلني حجة بينك وبين الله؟ فأحتاج أنا أولاً أن أنظر كيف خلاصي، ثم أخلصك. انظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، ج1 ص42، إمام دار الهجرة مالك بن إنس - رضي الله عنه- (32)، الموافقات (5/ 326 ) [↑](#footnote-ref-81)
82. - ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ: الإمام الفقيه، أبو عثمان التيمي المدني مولي آل المنكدر، كان أستاذ الإمام مالك –رحمهما الله -

    توفي سنة 136 هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (1/ 157/158 ). [↑](#footnote-ref-82)
83. - بن خلدة: هو عمر بن خلدة الزرقي التابعي القاضي، ولي قضاء المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 275 )، المعرفة والتاريخ، يعقوب الفسوي (1/556) [↑](#footnote-ref-83)
84. - (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ(13)، بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ(14)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ(15)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ(16)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ(17)، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ خَلْدَةَ(18): يَا رَبِيعَةُ؛ إِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَحَاطُوا بِكَ، فَإذَا سَأَلَكَ الرَّجُلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلاَ تَكُنْ هِمَّتُكَ أَنْ تُخَلِّصَهُ، وَلَكِنْ لِتَكُنْ هِمَّتُكَ أَنْ تُخَلِّصَ نَفْسَكَ) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (1091) من طريق محمود بن خالد به. أخرجه أبو نعيم في الحلية (3/261) من طريق مروان بن محمد به، وفيه (عن مالك بن أنس، عن ربيعة، قال: وقف علي بن خلدة - قاضيا كان علينا - فقال: يا ربيعة إن الناس قد طافوا بك، فليكن همك إذا أتاك السائل أن تخلص نفسك وتخلصه. [↑](#footnote-ref-84)
85. - قال ابن مسعود: من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون. (أدب الفتوى لابن الصلاح 28 )، أنا أبو عمر بن مهدي، وأبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر العطار، قالا: نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن أبي طالب، أنا عمرو بن عبد الغفار، نا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: « من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون »، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا هارون بن سليمان الأصبهاني، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، وأنا أبو بكر البرقاني، أنا عمر بن نوح البجلي، أنا أبو خليفة، نا ابن كثير، أنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: « من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون » هذا لفظ الصيرفي، وقال البرقاني عن عبد الله، قال: إن « الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون »، الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، [↑](#footnote-ref-85)
86. - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن، روى عن أبيه وعمته عائشة رضي الله عنها، وعن العبادلة، وأبي هريرة وعبد الله بن خباب ومعاوية، وغيرهم، قال ابن عيينة: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه، أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه، وقال أبو الزناد: ما رأيت أحدا أعلم بالسنة منه ولا أحدّ ذهنا، وقال خالد بن نزار: كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم وعروة وعمرة، مات سنة 106. ينظر "تهذيب التهذيب" (8/ 333-334)، "التقريب" (ص451). [↑](#footnote-ref-86)
87. - " الفقهاء السبعة ": عبارة يطلقها الفقهاء على سبعة من التابعين، كانوا متعاصرين بالمدينة، وهم: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعبيد الله بن عتبة بن مسعود، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان بن يسار. "الموسوعة الفقهية" (1/ 364). وقال ابن الصلاح رحمه الله:

    " هم: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ.

    رُوِّينَا عَنِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: " هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ مِنْ عُلَمَاءِ الْحِجَازِ ".

    وَرُوِّينَا عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: " كَانَ فُقَهَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِمْ سَبْعَةً " فَذَكَرَ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَذَكَرَ بَدَلَهُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

    وَرُوِّينَا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ تَسْمِيَتَهُمْ فِي كِتَابِهِ عَنْهُمْ، فَذَكَرَ هَؤُلَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَدَلَ أَبِي سَلَمَةَ وَسَالِمٍ " انتهى من "مقدمة ابن الصلاح" (ص 305)، وينظر: "تدريب الراوي" للسيوطي (2/ 699).

    وقال الحافظ العراقي رحمه الله في "ألفيته" (ص: 167):

    وَفِي الكِبَارِ الفُقَهَاءِ السَّبْعَهْ \* خَارِجَةُ القَاسِمُ ثُمَّ عُرْوَهْ

    ثُمَّ سُـلَيْمَانُ عُبَيْدُ اللهِ \* سَعِيدُ والسَّابِعُ ذُو اشْتِبَاهِ

    أَبُو سَـلَمَةٍ أَوْ سَالِمُ \* أَوْ فَأَبو بَكْرٍ، خِلاَفٌ قَائِمُ [↑](#footnote-ref-87)
88. - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، قال: نا أبو نعيم، نا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، قال: « لأن يعيش الرجل جاهلا خير له من أن يفتي بما لا يعلم »، أنا ابن الفضل، قال: أنا ابن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، قال: نا سليمان بن حرب، قال: نا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: سئل القاسم يوما، فقال: « لا أعلم »، ثم قال: والله « لأن يعيش الرجل جاهلا بعد أن يعلم حق الله تبارك وتعالى عليه، خير له من أن يقول ما لا يعلم »

    وقال يا أهل العراق والله لا نعلم كثيرا مما تسألوننا عنه ولأن يعيش الرجل جاهلا إلا أن يعلم ما فرض الله عليه خير له من أن يقول على الله ورسوله ما لا يعلم. انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن قيم الجوزية (2/127 )، إبطال الحيل لابن بطة (81) [↑](#footnote-ref-88)
89. - عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ فَقَالَ: إِنِّي مَصِصْتُ عَنِ امْرَأَتِي مِنْ ثَدْيِهَا لَبَنًا فَذَهَبَ فِي بَطْنِي، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لاَ أُرَاهَا إِلاَّ قَدْ حَرُمَتْ عَلَيْكَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: انْظُرْ مَاذَا تُفْتِي بِهِ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لاَ رَضَاعَةَ إِلاَّ مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ، مَا كَانَ هَذَا الْحَبْرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

    وروى الليث أيضا عن نافع عن بن عُمَرَ مِثْلَ حَدِيثِ مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ

    قَالَ أَبُو عُمَرَ قَدْ ذَكَرْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَا لَا يَرَيَانِ رَضَاعَةَ الْكَبِيرِ شَيْئًا فِيمَنْ ذَكَرْنَاهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي هَذَا الْبَابِ

    انظر: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، صهيب عبد الجبار (16/360 )، موطأ الإمام مالك (1/607/ 14)، الاستذكارلابن عبد البر (6/257)، المدونة الكبرى للإمام مالك (2/298 ) [↑](#footnote-ref-89)
90. - قال: وإذا كان أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- تصعب عليهم المسائل، ولا يجيب أحد منهم في مسألة حتى يأخذ رأي صاحبه مع ما رُزقوا من السَّداد والتوفيق والطهارة فكيف بنا الذين غطَّت (1) الذنوب والخطايا قلوبنا. انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (6/133)، نقله القاضي عياض في "ترتيب المدارك" (1/ 145) وابن الصلاح في "أدب المفتي والمستفتي" (80) وابن حمدان في "صفة الفتوى والمفتي" (8 - 9). [↑](#footnote-ref-90)
91. - وقال ينبغي للرجل إذا خول علماً وصار رأساً يشار إليه بالأصابع أن يضع التراب على رأسه ويمتهن نفسه إذا خلا بها ولا يفرح بالرئاسة. فإذا اضطجع في قبره ووسد التراب رأسه ساءه ذلك كله. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (2/61)، [↑](#footnote-ref-91)
92. - يحيى بن سعيد: ابن قيس بن عمرو، وقيل: يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الإمام العلامة المجود، عالم المدينة في زمانه، وشيخ عالم المدينة، وتلميذ الفقهاء السبعة، قال القطان، وأبو عبيد، وأحمد، وعدة: مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وقال يزيد بن هارون، وابن بكير، والفلاس: سنة أربع.انظر: سير أعلام النبلاء، الطبقة الرابعة (5/469/470/471) [↑](#footnote-ref-92)
93. - بحثت عن قول الإمام مالك فلم أجده. وعند الإمام البخاري - رحمه الله - باب: ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول: " لا أدري "

    أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي، ولم يقل برأي ولا بقياس لقوله تعالى: بما أراك الله. [ النساء: 105 ] وقال ابن مسعود: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الروح، فسكت حتى نزلت الآية. [↑](#footnote-ref-93)
94. - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " مَا رَأَيْتُ قَوْمًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا سَأَلُوهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً حَتَّى قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُنَّ فِي الْقُرْآنِ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: 222] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: 217]، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: 220] قَالَ: مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ إِلَّا عَمَّا يَنْفَعُهُمْ " [↑](#footnote-ref-94)
95. - قد أجمع المسلمون قاطبة على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولاسيما خاتمهم محمد معصومون من الخطأ فيما يبلغونه عن الله عز وجل من أحكام؛ كما قال عز وجل: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى. عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ [النجم الآيات: 1-5]. فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم معصوم في كل ما يبلغ عن الله من الشرائع قولا وعملا وتقريرا، هذا لا نزاع فيه بين أهل العلم، وقد ذهب جمهور أهل العلم أيضا إلى أنه معصوم من المعاصي الكبائر دون الصغائر، وقد تقع منه الصغيرة لكن لا يقر عليها، بل ينبه عليها فيتركها، أما من أمور الدنيا فقد يقع الخطأ ثم ينبه على ذلك. انظر: جامع المسائل الحديثية ج5، باب: بدء الخلق والملائكة والجن والأنبياء ص 176، من فتاوى الإمام بن باز – رحمه الله - [↑](#footnote-ref-95)
96. - وقال ابن وهب، وحدثني مالك قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام المسلمين وسيد العالمين يسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي » انظر: جامع بيان العلم وفضله (2/838) [↑](#footnote-ref-96)
97. - الثريا تصغير ثروي مؤنث ثرو إن جعل اسماً للنجم لكثرة كواكبه، ونقل علماً لامرأة أيضاً وكواكبها ستة أو سبعة كما قال:

    خليلي إني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد

    تجمع فيها شملها وهي سبعة وأفقد من أحببته وهو واحد

    انظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (1/59). [↑](#footnote-ref-97)
98. - أن من اشترى أمة فأولدها ثم استحقها إنسان فإن سيدها الذي أولدها يضمن قيمتها وقيمة ولدها الذي أولدها إياه، واحدا كان أو أكثر. ولا يضمن من مات وهو القول الذي رجع إليه مالك، وكان أولا يقول لمستحقها أخذها إن شاء مع قيمة الولد. قيل: ثم رجع عنها إلى أنه يلزمه قيمتها فقط يوم وطئها، وبه أفتى لما استحقت أم ولده إبراهيم. وقيل: أم ولده محمد. انظر: مواهب الجليل (352).

    انظر: المدونة الكبرى - الإمام مالك - ج ٥ - الصفحة ٥١١، وذكر المسألة أبو عبد الله المالكي " مَنْ اشْتَرَى أَمَةً وَأَوْلَدَهَا ثُمَّ اُسْتُحِقَّتْ بِرَقَبَتِهَا لِغَيْرِهِ (ضَمِنَ) (قِيمَةَ) الْأَمَةِ (الْمُسْتَحَقَّةِ) بِرَقَبَةٍ لِمُسْتَحِقِّهَا (وَ) ضَمِنَ قِيمَةَ (وَلَدِهَا) لِمُسْتَحِقِّهَا وَالْمُعْتَبَرُ فِي تَقْوِيمِهَا (يَوْمَ الْحُكْمِ) وَإِلَى هَذَا رَجَعَ مَالِكٌ " - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ". " قِ " فِيهَا مَالِكٌ " - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - " مَنْ ابْتَاعَ أَمَةً فَأَوْلَدَهَا ثُمَّ اُسْتُحِقَّتْ فَلِمُسْتَحَقِّهَا أَخْذُهَا إنْ شَاءَ مَعَ قِيمَةِ وَلَدِهَا عَبِيدًا يَوْمَ الْحُكْمِ، وَعَلَى هَذَا جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَأَخَذَ بِهِ ابْنُ الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ " - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - "، ثُمَّ رَجَعَ مَالِكٌ " - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - " فَقَالَ يَأْخُذُ قِيمَتَهَا وَقِيمَةَ وَلَدِهَا يَوْمَ يَسْتَحِقُّهَا، زَادَ ابْنُ يُونُسَ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ ضَرَرًا عَلَى الْمُبْتَاعِ، وَإِذَا أُخِذَتْ مِنْهُ كَانَ قَارًّا عَلَيْهَا وَعَلَى وَلَدِهِ. ابْنِ حَبِيبٍ ثُمَّ رَجَعَ مَالِكٌ " - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - " فَقَالَ لَيْسَ لِمُبْتَاعِهَا إلَّا قِيمَتُهَا يَوْمَ وَطِئَهَا وَلَا قِيمَةَ عَلَيْهِ لِوَلَدِهَا وَبِهِ أَفْتَى لَمَّا اُسْتُحِقَّتْ أُمُّ وَلَدِهِ إبْرَاهِيمَ، وَقِيلَ أُمُّ وَلَدِهِ مُحَمَّدٌ" انظر: منح الجليل شرح مختصر خليل، أبو عبد الله المالكي (7/169). [↑](#footnote-ref-98)
99. - كتاب الواضحة، يعد كتاب الواضحة في السنن أحد أمهات المذهب المالكي، وكتابه الواضحة في السنن صنفه على أبواب الفقه، وضم فيه بعض سماعاته من أصحاب مالك من المدنيين والمصريين ووضحها. [↑](#footnote-ref-99)
100. - عالم الأندلس عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس بن عامر السُّلمي الأندلسي، أبو مروان (ت 238هـ)، ولد سنة 174هـ، وسكن قرطبة، وتفقه بالغازي بن قيس وغيره، ثم ارتحل إلى المشرق وحج، وزار مصر، وأخذ عن عدة من أصحاب مالك والليث بن سعد، وكانت وفاته بقرطبة. [↑](#footnote-ref-100)
101. - الموازية هو كتاب فقهي من تأليف محمد بن إبراهيم بن زياد المعروف بـ ابن المواز (ت 269 هـ)،[1] وهو من أجل كتب المالكية، وقد رجحه القابسي على سائر الأمهات، وقال إن صاحبه قصد إلى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم في تصنيفه، وفي هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعي، وعلى أهل العراق. أما الأساس الذي بنى عليه ابن المواز كتابه هو سماعات شيوخه واجتهاداتهم. قال الهلالي: «أمهات الفقه الكبار المعتمد عليها عند المالكية: المدونة والموازية والواضحة والعتبية.» انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة. [↑](#footnote-ref-101)
102. - الواضحة أو الواضحة في الفقه والسنن، كتاب فقهي من أمهات مذهب الإمام مالك، وهو الأم الثانية بعد المدونة ضمن الأمهات الأربع: المدونة والواضحة والعتبية والموازية، كتاب " الواضحة " هو من أشهر مؤلفات ابن حبيب، ذكرها عياض في " ترتيب المدارك " فقال: " لم يؤلف مثلها "، وسئل يوسف المغامي تلميذ ابن حبيب فقيل له: " لو أوضحت هذا السماع في واضحة ابن حبيب، فقال: "حاولت ذلك فوجدت نفسي معه كمرقع الخز باللبود". انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة. [↑](#footnote-ref-102)
103. - وإذا اشترط البائع البراءة مما لم يعلم، فطريقان، الأولى ثالثها في الموطأ: تفيد في الحيوان مطلقاً. ورابعها في المدونة: تفيد في الرقيق خاصة. وخامسها: تفيد من السلطان. وسادسها: ومن الورثة لقضاء دين وشبهه....

     لما ذكر خيار النقيصة شرع في موانعه، وهي قسمان: مانع مطلقاً، ومانع على تقدير.

     فالأول أربعة أنواع:

     أولها: أن يشترط البائع البراءة من العيوب التي لا علم له بها. وذكر المصنف فيها طريقين، الأولى، المذهب على ستة أقوال:

     الأول: أن شرط البراءة ينفع من كل بائع في كل مبيع، وهو قول مالك في كتاب ابن حبيب، وقيد بما عدا الحمل الخفي من الرائعة، إذ لا تصح البراءة منه لعظم الخطر. وقيدها الباجي والمازري أيضاً بما لا يشترط فيه التماثل، أما ما يشترط فيه كمد قمح بمد قمح، فلا يجوز اشتراط البراءة فيه، لما يؤدي إليه من التفاضل. قالا: وكذلك لا يجوز التبرؤ في عقد القرض، لأنه إذا أسلف عبداً وتبرأ من عيوبه دخله سلف جر منفعة.

     الثاني: أن البراءة لا تنفع مطلقاً، ذكره القاضي أبو محمد عن مالك، لأن البراءة توجب غرراً.

     الثالث: وقع في بعض روايات الموطأ، وفي الموازية، والواضحة أنها تنفع في الحيوان مطلقاً، ناطقاً أو غيره، ولا تصح في غيره.

     الرابع، قال ابن عبد السلام: هو أشهر الأقاويل.

     الباجي- وهو الظاهر من المذهب-: أنها تفيد في الرقيق فقط. ووجهه: أنه قد يكره بعض السادات ويرغب في بعض، فيظهر من العيوب ما ليس فيه ويكتم ما فيه، تحيلاً منه على انتقال الملك.

     وتصور الخامس ظاهر، وهو مقيد بما باعه السلطان لغيره، وأما كان لنفسه فهو كسائر الناس.

     وتصور السادس ظاهر، وشبه الدين الوصية.

     وقد أقيمت من المدونة الستة الأقوال.

     وزاد عياض:

     سابعاً: [473/أ] لابن القاسم في الموازية: أنها لا تنفع في الحيوان والثياب إلا في الشيء اليسير التافه غير المضر، وأما ما هو مضر فيرد به، ونحوه في العتبية.

     وثامناً: أنه لا يفيد إلا فيما طالت إقامته عند البائع واستغنى المصنف عن هذا بما سيذكره بقوله: فلو باع بحدثان ملكه، فالمشهور: لا يفيد.

     وتاسعاً: أنها لا تنفع إلا من السلطان خاصة في البيع للدين، ونحوه في الرقيق خاصة، وهو نص الموازية

     وعاشراً لابن حبيب: إن كان البيع طوعاً فلا يفيد إلا في الرقيق خاصة، وأما ما باعه السلطان في فلس، أو موت، أو على الأصاغرة، فهو بيع براءة في الرقيق والحيوان والعروض وإن لم يشترط البراءة. وقاله مطرف، وابن الماجشون، وأصبغ وغيرهم. انظر: التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب (5/ 449/150). [↑](#footnote-ref-103)